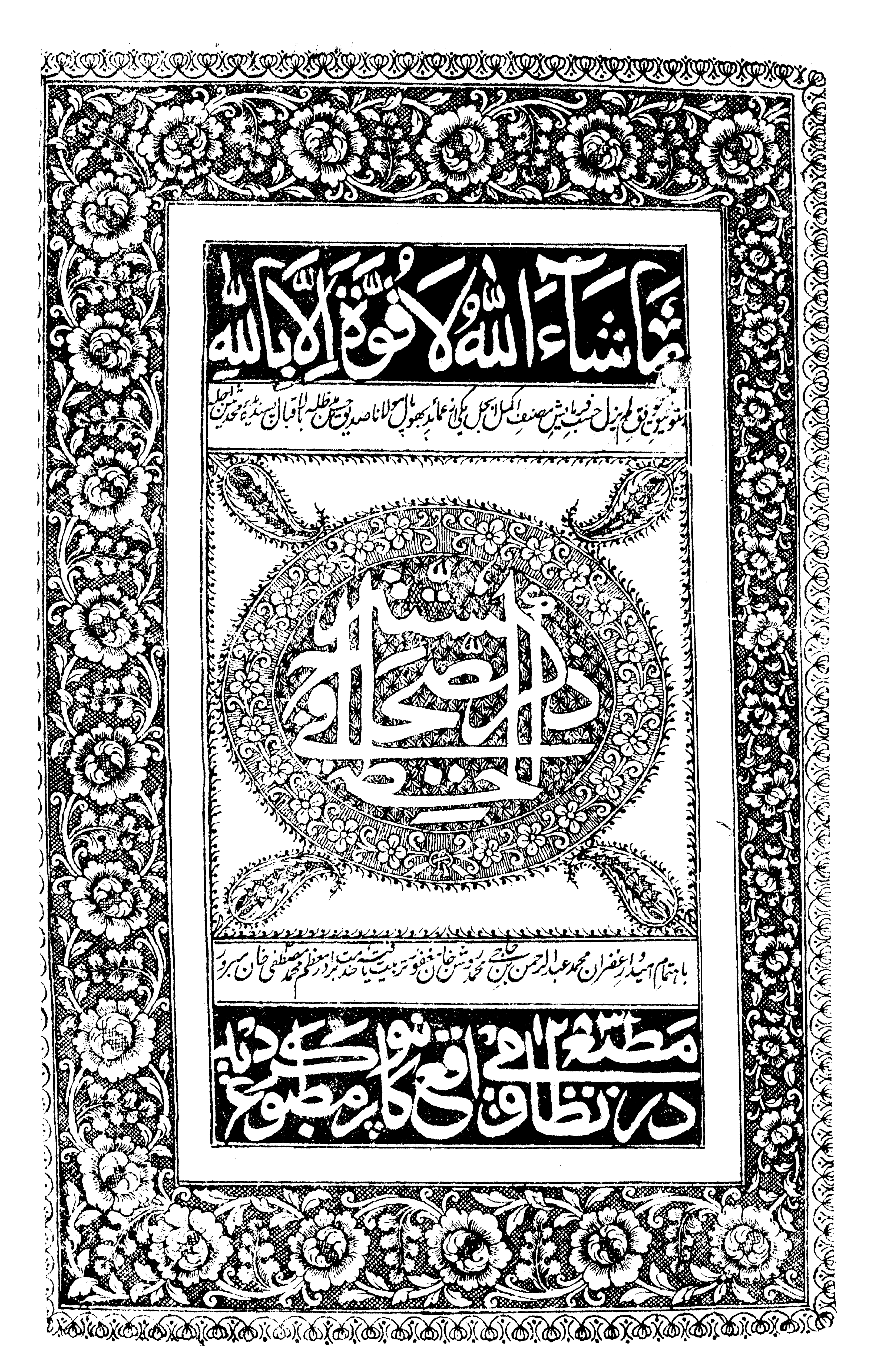
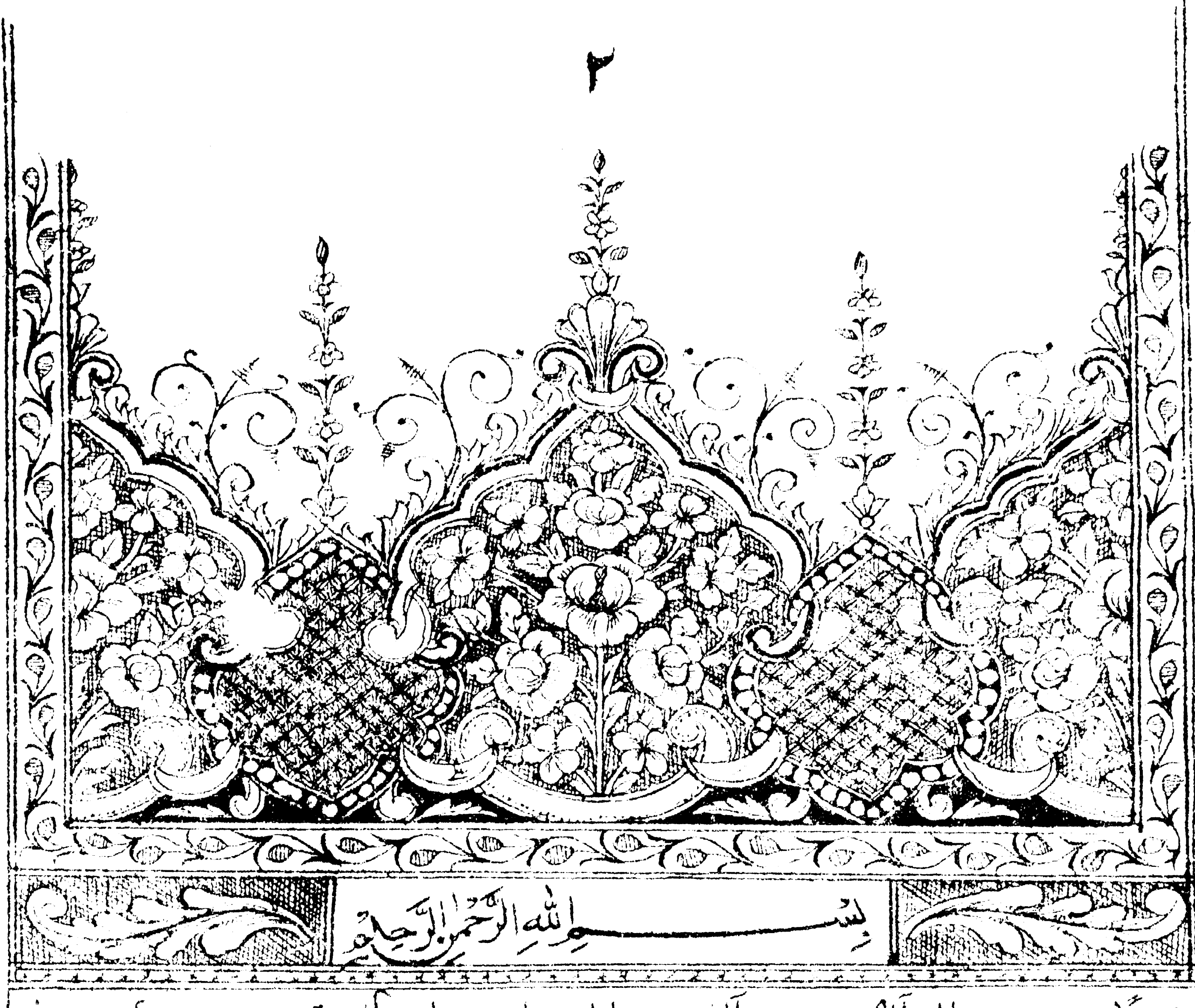

ما شاء الله لا قوة الا بالله



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله الذى جعل اهل الحديث اهل النبى صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس فى
اعيان الاعصار بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا نفسه النفيسة
كصحبه الاحياء فياهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته
وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزية الاصطفاء
الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه الشراء والقمراء المعجز بايات كتابه سحبان
الفصحاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقى ليلة الاسراء فوق السماء مرتقى عاز
رقيه الانبياء فاكرم به من سماء ماطاولتها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة
معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا نفيا للفخر والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية
السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم
الله احسن الجزاء ما همى قطر الوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما منّ الله تعالى علىّ وله
الحمد والثنا بتحصيل الكتب الستة فى الحديث وقراءتها واحسن الىّ وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف
العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق منى الى العثور على تاليف مفرد فى هذا الباب مشتمل على
ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احط بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له فى الرسائل المتداولة
اثرا وان كان ذلك فى الكتاب مسطورا او فى تضاعيف طبقات الفن منذ كور الخطوب ولسے

ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس
فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان
كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة
التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول
ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واذعن لضبطها ونشرها في كل عصر
خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم
وتأسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستقدرته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر
استدرت لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار ومما اقتنصت من الاوابد
وغيب ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها
الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله الشائرون الى آثارون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب
الاعز الاقرب فلذة كبدي المعتني وثمرة فوادي المضني السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره
ونهيه وامره لا انتظاما في سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن لي بذلك والبضاعة من
هذا العلم قد رمنزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها **بالحطة في ذكر الصحاح الستة**
وضمنتها فاتحة وستة ابواب وخاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة
مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضئ باضوائها
فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث في احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها
في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام وقد وردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير
الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث
ومتطفل سواليها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبيد ربه الباري وابن عبده
النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو **بصديق حسن القنوجي**
البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه
بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى
بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامح ان رأى قد زل القلم او دحض القدم فمن
ديدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

## فاتحة وفيها فصلان

**الفصل الاول** في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبهما من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد
فيهما من الآيات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وشهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وقال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقال رب زدني علما وما يعقلها الا العالمون وان في ذلك لايات للعالمين وانما يخشى الله من عباده
العلماء وعن ابي الدرداء قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والدارمي والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهاني وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي رواه الطبراني
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي واخرجه الدارمي عن مكحول مرسلا وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة
يقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان ا[illegible]م باسناده
وقال حديث حسن جدا وفي اسناده ضعيف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأي قال النووي الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر في ادراكه والتمكن فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلي به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزي في صيد الخاطر ليس في الوجود شيء اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعي رح من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم اما الملائكة بالسجود لادم لفضل علمه واما الانبياء فبحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب ونعم الحارس والفارس **نظم**

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحاني على الجسماني من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق **شعر**

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكا وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف في العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر في محله

**فائدة** اعلم ان شرف الشيء اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهي اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة رح يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الرباني محمد بن حسن الشيباني عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة في حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والاراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما في الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما في الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء الاتراك واجلاف العرب واراذل الهند
وغيرهم يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة
تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوزة درجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف
قوة الانسان ثم السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة
الاول ما يجتلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وجلي الثاني ما يجتلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي
وجاهي لتبيينه ما يجتلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى
واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهي وترك الاوامر الرابع
ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المعايب والمفاسد الثاني مضرة اجتلاب
المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

**فائدة اخرى** لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل
علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم
اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن
بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها
ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم
التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه
فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف
لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس
ببغداد اقاموا ماتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه
والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون
سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم
حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل ذال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة
تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز
المنال رفيع المرقى قلما يتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق في علوم
الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية
بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان
من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم
لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب ولعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيبه بلا فائدة فان فى تعليم امثاله ليس له فائدة والا فالعلم ان كان مذموما
فى نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط
تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغى ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت
الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء مصدوقا منصفا بالطبع متدينا
امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم فى ملة
نبيه ويوافق الجمهور فى محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخُلق ويرحم من دونه فى الرتبة
ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن
التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص فى مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع
عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين
فى جوفه وترك الكسل وايثار السهر فى الليالى والعزم والثبات على التعلم الى اخر العمر كما قيل الطلب من المهد
الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدنى علما وقال وفوق كل ذى علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهى فى
حد ذاتها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقى الحسب كبير السن مبين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه
ويسافر فى طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا وجد
يلقى اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان ياتى على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه
الى نهايته بتفهمه واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد فى علم انه حصل منه
على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان
لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهار الصواب لا لممارات السفهاء ومجاراة العلماء قيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم
فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى
البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت فى محلها
**فائدة اخرى** يقدم فى تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث
اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعانى والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلثة
امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم
الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه
جزء من موضوع العلم الاخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشئ منها
بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون
فالاهون ولذا قدم المصنفون فى كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا فى ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه

یختلف فروض الکفایة فی التاکید وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب[1] مصر لا یوجد فیه من یقیم الفرضیة الا واحد او اثنان ویوجد فیه عشرون فقیها فیکون تعلم الحساب فیه اکد من اصول الفقه والواجب علمه هو فرض عین وهو کل ما اوجبه الشرع علی الشخص فی خاصة نفسه وما اوجبه علی المجموع لیعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقین یسمی فرض کفایة والعلوم التی هی فرض کفایة علی المشهور کل علم لا یستغنی عنه فی قوام امر الدنیا وقانون الشرع کفهم الکتاب والسنة وحفظهما من التحریفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان علیه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحکام الفرعیة وحفظ الابدان والاخلاق والسیاسة وکل ما یتوصل به الی شیء من هذه کعلم اللغة والتصریف والنحو والمعانی والبیان ومعرفة الانساب والحساب الی غیر ذلک من العلوم التی هی وسائل الی هذه المقاصد وتفاوت درجاتها فی التاکید بحسب الحاجة الیها **فائدة اخری** الرحلة فی طلب العلم مفیدة وسبب ذلک ان البشر یاخذون معارفهم واخلاقهم وما ینتحلونه من المذاهب تارة علما وتعلیما والقاء وتارة محاکاة وتلقینا بالمباشرة الا ان حصول الملکات عن المباشرة والتلقین اشد استحکاما واقوی رسوخا فعلی قدر کثرة الشیوخ یکون حصول الملکة ورسوخها والاصطلاحات ایضا فی تعلیم العلوم مغلطة علی المتعلم حتی ظن کثیرا منهم انها جزء من العلم ولا یدفع عنه ذلک الا بمباشرته لاختلاف الطرق فیها من المعلمین فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ یفیده تمییز الاصطلاحات بما یراه من اختلاف طرقهم فیها فیجرد العلم عنها ویعلم انها انحاء تعلیم وتنهض قواه الی الرسوخ والاحکام فی الملکات فالرحلة لا بد منها فی طلب العلم لاکتساب الفوائد والکمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الی العلم ممن نشأ فی القری ولا یجد فیها التعلیم لا بد له من الرحلة فی طلبه الی الامصار **فائدة اخری** الحفظ غیر الملکة العلمیة ومن کان عنایته بالحفظ اکثر من عنایته الی تحصیل الملکة لا یحصل الی طائل من ملکة التصرف فی العلم ولذلک تری من حصل الحفظ لا یحسن شیئا من الفن وتجد ملکته قاصرة فی علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملکة العلمیة فقد اخطأ وانما المقصود هو ملکة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الی المدلولات ومن اللازم الی الملزوم وبالعکس فان ضم الیها ملکة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا یتم بمجرد الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الی جودة القوة الحافظة وضعفها وذلک من احوال الامزجة الخلقیة وان کان مما یقبل العلاج نقل الرازی عن الحکماء ان الفهم والحفظ لا یجتمعان علی سبیل الکمال لان الفهم یستدعی مزید رطوبة فی الدماغ والحفظ یستدعی مزید یبوسة فیه والجمع بینهما علی سبیل التساوی ممتنع عادة **شعر**

اه علی فهم وحفظ وان
تستحضر الاشیاء فی وقتها

**فائدة اخری** تعیین العلم الذی هو فرض عین علی کل مکلف اعنی الذی یتضمنه قوله صلی الله علیه وسلم طلب العلم فریضة علی کل مسلم للعلماء اختلاف عظیم فیه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتکلمون هو العلم الذی یدرک به التوحید الذی هو اساس الشریعة وقال الصوفیة هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النیة التی هی شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

[1] قال السیوطی وانا اقول ... والعقد ... واذا نظرت فی مسألة فکانما احاول جبلا احمله وقد کملت عندی الآن آلة الاجتهاد بحمد الله تعالی ورزقت التبحر فی سبعة علوم التفسیر والحدیث والفقه والنحو والمعانی والبیان والبدیع ودون هذه السبعة فی المعرفة اصول الفقه والجدل والتصریف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءة ودونها الطب ۱۲ منه مد ظله

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المبانی الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته ويتكلم وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة اوسنة قائمة اوفريضة عادلة وماكان سوى ذلك فهو فضل رواه ابوداود وابن ماجة

**فائدة اخرى** انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات وراس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان اباطاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لايترفه في المطعم والملبس وان لايتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لايسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم ويتشعب كل فرقة من هؤلاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لايقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولايجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق اني لاعجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى مالا ينتهي هواليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقصد به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولابد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولايريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولايطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه عمن لايكون اهلا له اولى به

**شعر**

فمن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا انثر الدر النفيس على الغنم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اي يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا في المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم احرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد وقد ورد النهي عن النظر في التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف في الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضي الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور في القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب قر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف في الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيهم الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب في الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المامون بن الرشيد تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم في

قوله ويؤيده حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صاحب كتاب القرب في محبة العرب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ورجاله كلهم ثقات انتهى **قلت** ولا شك في المزية العربية على غيرها من الالسن فان القرآن عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي ولسان اهل الجنة عربي وتعلم العربية فرض كيف [illegible]

مواضعه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه
منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم
وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا
ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

**نظم**

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى
غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي
واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان
يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها
وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة
واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث
نقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح
لا تنطفي والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية
وام الليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم
في الاسلام اكثرهم العجم ومن الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم
العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها
علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها
من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم
اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى
والسنة المأثورة التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع
التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج
احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية
كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية
وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم
فاندرجت في جملة الصنائع وقد كان العرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع العجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم
منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان
العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون
باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم
وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة
في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم
لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز
حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

**فائدة اخرى** [١٣] العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام
وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث
والقران والنظر فيهما لا بد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك
وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي
مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها
من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القران كما ورد النهي عن النظر في التورية
والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها
مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم
فيه واوضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض
المصنفين في الوضع والتاليف وقد دون اسماء تدوينا تاما صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجل
من تفاريق العصا

**فائدة اخرى** [١٤] المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية
كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد راي وهؤلاء احسنوا
الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج دررها ومارس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفا
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه
منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى اخر الدهر والتعقب على الكتب سهل بالنسبة
الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عسكر
في بغيه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى
العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لي شيء وما ادري اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

اني رأيت انه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم
هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه
الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة
بفن الرسالة ووضع هذه المقالة نظم

خرجت من شيء الى غيره — كذلك الفاضل ذو نسخ
يكتب هذا ثم هذا وذا — لعله في قلبه يرسخ

**فائدة اخرى** اخذ الناس
اليوم يزهدون في العلم وينفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات
فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدئ قليلا
قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هي منتهاه ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة في مهاد النسيان **شعر**

ثم انقضت تلك السنون واهلها — فكأنها وكأنهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب في رواج
العلم وكساده هو رغبة الملوك في كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين
والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب
وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالي رحمه الله ادلة الطريق هم العلماء الذين هم
ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان
واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار
الهدى في اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل
الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل
به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق
الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية
ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمري انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذي
عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد
والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وما سوى
الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل
ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبي في قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقي من
هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل في اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل
انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب
العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناءنا ابناءهم الى يوم القيامة
فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن

التورية والانجيل لا يصلون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذى نحوه وكذا الدارمى عن ابى امامة وعن على كرم الله وجهه فى الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقى فى شعب الايمان فيا للمسلمين الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يأن

**نظم**

| | | |
|---|---|---|
| يا اسفى من فراق قوم | | |
| هم المصابيح والحصون | والمدن والمزن والرواسى | والخير والدين والسكون |
| لم تتغير لنا الليالى | حتى توفتهم المنون | بعدهم العيش ليس يصفو |
| كيف وقد جفّت العيون | فكل جمر لنا قلوب | وكل ماء لنا عيون |

**الفصل الثانى** فى شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين **اعلم** ان الف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذى تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهى وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصى ويقرب من اطرافها البعيد القاصى ومن لم يرضع من دره ولم يخض فى بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام فى المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتى جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثانى ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا تعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذى الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار فى نقد هذا الصراف فهو الحرى بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذلك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك فى الحقيقة سفسطة بلا برهان فهى مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

انقادلها فقد رشد واهتدى واوتى الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى وما ازداد نفسه الا التخسير فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هى اكثر وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذى هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس فى خلده واستقام عليه فالعلم فى الحقيقة هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما فى كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا له من علم سيط بدمه الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن على بن حسين عليه السلام يقول ان من فقه الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطى مزاولته صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها فى الحقيقة هى الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة اوضاعه فى العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته فى مدركة المزاول ويرتسم فى خياله بحيث يصير فى حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله **شعر** اهل الحديث هم اهل النبى وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعى لى على تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجرى ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور هدايته المستبين يتردد فى حماق وسط جنانهم فعلاقة باطنهم بباطنه العلى متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقى مسلسلة فهم اهل المواليد حقا عدلا وصدقا فاكرم بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحد والرسم خاضوا فى بحار العلوم المحمدية حتى صاروا نجوم العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعين النجوم فاولئك كما قيل بالفارسية **شعر** ذاتِ من نقشِ خیالِ خوش تست من مگر خود صفتِ ذاتِ توام نقشِ اندیشهٔ من جملہ زتست گوئی الفاظ و عباراتِ توام قال الشيخ احمد القسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى فى فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضّر الله امرأً سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعى والبيهقى وكذا ابو داود والترمذى بلفظ نضّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذى حسن صحيح وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع نضّر الله امرأً سمع مقالتى فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن ولابن حبان

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابى الدرداء وابى قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذري وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو اية الحديث رواه البخاري قال المظهري اى بلغوا احاديثي ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك بلغني ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد في الا منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابي بكر حميد القرطبي فلقد احسن في المقال حيث قال **نظم**

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
حمى ليحترس نعمى لمبتئس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما
من هديهم ابدا اندنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
تحط رحالك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان فقدت
عمرا ايفوتك بين اللحظ والنفس
ما ان سمت بابي بكر ولا عمر
ليست برطب اذا عدت ولا يبس
اعرهم اذنا صما اذا نطقوا
يجلو بنور هداه كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم في حضرة القدس

اعلامه برباها يا ابن اندلس
وخل سمعك عن بلوى اخي جدل
ولا اتت عن ابي هر ولا انس
فلا يغرك من اربابها هذر
وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبي واتباع النبي وكن
واذب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حسن غريب. وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا في كتاب الحاكم ابي عبد الله عن مطر الوراق في قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اي الاثارة هي الاسناد وعن انس بن مالك في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثني ابي عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هي وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتي من بعدي قوم يسئلونكم الحديث عني فاذا جاؤكم فالطفوا بهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه
وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فبأي شئ يقاتل وقال الشافعي مثل الذي
يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدري وقال ابن المبارك
الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علي من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد
وقال ابن زرعة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان
ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة
الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شئ اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم
من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن
اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد
هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داري الا لهذا وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم ان
مشائخنا الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح
قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة
فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها في غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب
اول مرة يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود الصدق
ويلازمه مذهبا وقال المولوي ولي الله المحدث الدهلوي في فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم
بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك
ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك فيما ارى والله اعلم وقال في التفهيمات رايت العلماء
المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين
يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابي بكر بن ابي داود
السجستاني في التحريض على علم الحديث **نظم**

تمسك بحبل الله واتبع الهدى — ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي — اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم — فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك في قوم تلهو بدينهم — فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه — فانت على خير تبيت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشيرازي **نظم**

عليك باصحاب الحديث فانهم — على منهج للدين ما زال معلما
وما النور الا في الحديث واهله — اذا ما دجى الليل البهيم واظلما
فاعلى البرايا من الى السنن اعتزى — واعمى البرايا من الى البدع انتمى
ومن ترك الآثار ضلل سعيه — وهل يترك الآثار من كان مسلما

ولبعضهم رحمه الله **نظم**

علم الحديث وسيلة مقبولة
عند النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التي
ملكتها تشرف بذاك وتسعد

ومن قول الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه **نظم**

واطلب على جمع الحديث وكتبه
واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من اربابه نقلا كما
سمعوه من اشياخهم تسعد به
واعرف ثقاة رواته من غيرهم
كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما
نطق النبي لنا به عن ربه
وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمه مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه
سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه
قرب الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله
عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى
ويعد من اهل الحديث وحزبه

وللشيخ جلال الدين السيوطي

اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه **نظم**

علم الحديث اجل علم الدين
وبه علو المرء في الدارين
كالماء محياة النفوس مطهر
للقلب لا يعروه شين الرين
فاعكف عليه رواية وكتابة
واطلب معاليه ولو بالصين
يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى والحين
خير البرية سيد الرسل الذي
جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها
قد زاد عن الف وعن الفين
فالماء سال من اصبعيه الغرا
والبدر شق من اجله نصفين
اكرم به من مصطفى فحديثه
يشفي العليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي
قد خصه في الخبر بالتمكين
ما دام ذكر حديثه ولاني
في مدحه منظومة السمطين

وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية **نظم**

عليك باصحاب الحديث فانهم
خيار عباد الله في كل محفل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتأمل
جهابذة شم سراة فمن ابى
الى حيهم يوما بالانوار يبتلى
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم
وقد زهم في الناس لا زال يعتلى
فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا ادراك مجد مؤثل
وقال الامام الشافعي مقالة
غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه
ارى المرء من صحب النبي المفضل
عليه صلوة الله ما ذر شارق
وآل له والصحب اهل التفضل

وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشدني ابي رح **نظم**

دين النبي محمد اخبار
نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبن عن الحديث واهله
فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى اثر الهدى
والشمس بازغة لها انوار

ولابي العباس **نظم**

عليكم بالحديث فليس شيء
يعادله على كل الجهات

نصحت لكم فان الدين نصيحة
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلم في النجوم الزاهرات
وان تأبى الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

الشيخونية للسيد المرتضى رح نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن تغلب الشافعي رح نظم

فخذ بقول يكون النص ينصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تنزكوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم

نعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ اثاره

ولا تخفى نصائح واجبات
بذكر المسندات انتسب ليلى
وفضلا ثم دينا ذا اثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الطهير في هذا الباب نظم

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث واربابه
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر رح نظم

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر وهو له
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدنا اتى الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العائدات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقات عن الثقاة
ائمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله

نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما احرمنا لقا عينه
برحمة معه في داره

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطي نظم

وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
بجتاب بحرا وفي الاوعار مضطربا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

وقال المنذري انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم

فيأنس الانسان بصحبة الناس — وما راحتي الا حديث محمد

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي — نظم زين الفقيه حديث يستضاء به

ان تاه ذو مذهب في وفر مذهبه — لاح الحديث له في الوقت كالعلم

اصح ما قيل بعد الذكر من خبر — حديث خير البرايا سيد البشر

بالعدل والفضل والآيات والسور — فلو تمسك خلق الله اجمعهم

هذا هو العلم البحر الذي سعدت — غواصه باعالي جوهر الدرر

يوم الورود تراه فاز بالصدر — تلقى ملائكة الرحمن اجنحة

يستغفر الله حيتان البحار لمن — يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر

له البشائر في الآفاق بالبشر — صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه

واصحابه والتابعين باحسان

عند الحجاج والا كان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه

بلفظة منه نال لو اشرف الوطر

تشفي الصدور وربه حقا وخادمه

له اذا سار هذا الفخر البشر

الفضل لله هذا انور من شرقت

ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط الصحب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

مداد الفقيه على ثوبه — احب الينا من الغاليه

فان له همة عاليه — ولو يشتري الناس هذا العلوم

رواة الحديث في عصرنا — نجوم في الاعصر الخاليه

لقول الشيخ انبأني فلان — وكان من الائمة عن فلان

لقلبي من محادثة الحسان — ومشتمل على صوت فصيح

وتزيين الطروس بنقش نقش — احب الي من نقش الغواني

ولتسطير الغرائب والحسان — وتصحيح العوال من العوالي

احب الي من اخبار ليلى — وقيس بن الملوح والاغاني

بصاحبها الى غرف الجنان — وحفظ حديث خير الخلق مما

فاجر العلم ينمو كل حين — وذكر المرء يبقى وهو فان

نظم لله در عصابة — يسعون في طلب الفوائد

لهم تحملت الشاهد — يتتبعون من العلوم

فهم النجوم المهتدي — فهم الى سبل المقاصد

ومن طلب الفقه ثم الحديث

بارواحهم لم تكن غاليه

وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشد لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد حلي

الذلدي من صوت القيان

وتخريج الفوائد والامالي

بنيسابور اوفي اصفهان

فان كتابة الاخبار ترقى

ينال به الرضا بعد الاماني

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

يدعون اصحاب الحديث

بكل ارض كل شارد

وانشد محمد بن محمد المدني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

ائمة اصحاب الحديث الافاضل — خلائف اصحاب الحديث وو الحمى

فلولاهم لم يعرف الشرع عالم — ولو تراك فتوى في فنون المسائل

احق الناس يستضاء بهديهم

لهم رتب عليا واسنى الفضائل

وهل نشر الآثار فوق مسمى ائمهم

نعم حفظي هانا قالا بعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلل نفسي بكتب الحديث
وتخريجه ابدا سرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجوا الثواب بكتب الصلوة
جريا على ما له عودا
الزم الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يوتى ولا ياتي
اهل الحديث فلذ بهم
فاحسنوا اعدلا فعدلا
وسروا كما تسرى النجوم
بالسنن الحسان تتلى
نظم بسنده اليه في الامالي للشيخ نية
لعلمان امس بحر وجهي
بن علي الحسن الالفتي نظم
احاديث النبي على تروى
نظم بين الصحيحين من قصيدة طويلة
هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والسرا مركود
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا حاسد وحقود
وما صحت به الآثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت وارباب القلوب لهم
فلا تشهوم له الا اولى ذكروا

فدينهم من عصبة علم الهدى
فمن فالهم يخطي بغير الفضائل
واجمل فيه لهم موعدا
فطورا اصنفه في الشيوخ
وصنفه جاهدا مجهدا
وما لي فيه سوى انني
على السيد المصطفى احمدا

ولابي عبد الله محمد بن ظفير البيروني رح نظم

واعلم بان لهم فيه ولا ياتي
وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهير رح نظم
اعلى الورى قدرا واجلا
جانبوا السعيهم لذلك
فارشدوا من كان ضلا

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفي دار الحديث لطيف معنى
مكانا مسه قدم النواوي
وفي دار الحديث لطيف معنى
وتقبيلي لآثار الرسول
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
حدود تحريها وحفظها وعهود
الى غير ذلك وله نظم
وما اتفق الجميع عليه بدا
تكن منها على عين اليقين
روض واهل الحديث لماء والزهر
ولبعض اهل العلم نظم

نقلا حرزوا فضلا على كل فاضل
وللبرقاني نظم
واشغل نفسي بتصنيفه
وطورا اصنفه مسندا
ومسلما اذ كان زين الانام
اراه هوى وافق المقصدا
واسئل ربي اله العباد
ان كنت تطلبه فهم فات صاحبه
نقلوا الناس سنن الرسول
حسبة حزنا وسهلا
آيات فضلهم المبين
على بسط لها امشي واروى
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفيها منتهى اربي وسولي
وللحميدي صاحب الجمع
معاملة في الآخرين تبيد
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا
قيام صحيح النقل وهو جديد
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
كتاب الله عز وجل قولي
وعودا فهو عن حق مبين
وله نظم
من كان قول رسول الله حاكمه
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام الشبلي رح **نظم**

هم ورثوا علم النبوة وحتووا
وثارهم بعد الممات خموح
فلم ار الا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما
مقالة ذي نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذي رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بديننا
من الفضل ما عند الانام رقوح

ولابن عبد البر رح **نظم**

علوم كتاب الله والسنن التي
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
اذا امرج وى الالباب كان استماعها

قال الدمياطي رح **نظم**

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروي علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكي علي مداوما
اتت عن رسول الله مع صحة الاثر

وله رح **نظم**

عليكم بآثار النبي فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف **نظم** (من الاعتناء ١٢)

سلام على اهل الحديث فانني
نشأت على حب الاحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة احمد
وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
واعني بهم اسلاف سنة احمد
اولئك في بيت القصيد هم قصدي
اولئك امثال البخاري ومسلم
واحمد اهل الجد في العلم والجد
بحور وحاشاهم عن الجزر انما
لهم مدد يأتي من الله بالمدد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
وليس لهم تلك المذاهب من ورد
كفاهم كتاب الله والسنة التي
كفت قبلهم صحب الرسول ومن بعد
أأنتم اهدى ام صحابة احمد
واهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد
اولئك اهدى في الطريقة منكم
فهم قدوتي حتى اوسد في لحدي
وشتان ما بين المقلد في الهدى
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
ومن يقتدي اضحى امام معارف
وكان اويسيا في العبادة والزهد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا
وخل اخا التقليد في الاسر بالقد
وافصح من كل ابتداع سمعته
وانكاره للقلب الموفق للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
يعض بانياب الاساود والاسد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
لتنقيصه عند التهامي والنجد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
وليس له ذنب سوى انه غدا
يتابع قول الله في الحل والعقد
ويتبع اقوال النبي محمد
وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
لان عده الجهال ذنبا فحبذا
به حبذا يوم انفرادي في لحدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا
لاربعة لاشك في فضلهم عندي
هم علماء الدين شرقا ومغربا

وتوا رعيون الفضل والحق والزهد — ولكنهم كالناس ليس كلامهم — دليلا ولا تقليدهم فى غد يجدى
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم — دليل فيستهدى به كل مستهدى — بلى صرحوا انا نقابل قولهم
اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

# الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدا جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

**الفصل الاول** فى معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى المبين فمن لم يعرف الكلام العربى بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذى بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهى الامور الصادرة عنه التى امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هى ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصودة منه كذا فى العينى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى التحريرات البابلية على الرسالة الذهبية وبعضهم ادخل فى الحد ما ورد عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التى هى ثانى ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم و

ذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى وروايته ببعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد
الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع
والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما
ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما
والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه
ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها
وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت
بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج
الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث
كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة في الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن
هو الفاظ الحديث التي يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابي
او التابعي وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث
الى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجيء الاسناد بمعنى
ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار
اي في البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين
بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال
والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوف فيه فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح
وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط او غير ثقة
او متهم ومجهول او كذوب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق
تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم
وتشخيص ذواتهم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن
عينه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها
تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة
في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون
الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد
وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثني
فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد انقطع لهذا العهد تخريج شئ من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء
الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من السنة او يتركوه حتى
يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها
بالرواية عن مصنفها والنظر في اسانيدها الى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط
والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات
الخمسة الا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث
النبوية باسرها انتهى قال شارحه العزيزي اي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه
المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر انتهى قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة
بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد صح سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث
انتخبتها من اكثر سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة قال
السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم علي بن شهاب الصديقي الظاهر ان هذا
القول موضوع على الامام احمد لان في الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد في المسند مع الاجماع على صحتها

**الفصل الثاني** في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره فانه لما كان من اصول الفروض وجب
الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا
قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم
لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري
والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد
سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس
الا بحسب ما يسمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل الى المراحل ذوات العدد ويفني الاموال والعدد
ويقطع الفيافي والقفار ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون
الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه
اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في
القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين
على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت
الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع
الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فما رسوا الا فأثر وسايروا الصحابر واجابوا في نظم قلائد افكارهم
وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا التقييده لياليهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا
دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن
سعيهم الحميد احسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابى بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في
صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن
الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات
والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت
امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري
مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب
على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج
ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج
وقيل موطا مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطا
بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة
بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى
وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن
اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما
نقله وسميا الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا
النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر
الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل
هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر
نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام
من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة
باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة
على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت
لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلثة الاف متكررة وفرق الطرق
والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه
حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه
ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي
وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية
في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة
والعمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع الى
هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل
فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تاليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك
كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدئ قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل
الى غاية هي منتهاه ثم لا يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم نزل وتقاصر
الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد في الجم الجمهور من الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحفالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

**الفصل الثالث** في اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو
منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى
الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد
رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده
الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلاني فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم
انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان
في معنى الصلوة ذكروه في باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه
لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري ومسلم وكثرت

الاحاديث الموضوعة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف
المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب
الصلوة لان الحديث اذا ورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج
الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها
كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه
واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من قصد
الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد
بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة
ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا
الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان
غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم
واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط
والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم
الاعظم ولا راوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين
وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا للراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم
التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم وشرح
غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي
البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد الرماني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد
الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري
فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التي هي ام كتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام
ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير
الجزري فجمع بين كتابي رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطلبه وشرح غريبه في جامع الاصول
فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطي فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها في
جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة
بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث
من الصحابي ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابي ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا اثبات
الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين وقد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه كذا في كشف الظنون

**الفصل الرابع** في انواع كتب الحديث كثر الله سوادها ذكر المولى عبد العزيز المحدث
الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع في
اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق
واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ
والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث في كل فن من هذه الفنون
الثمانية تصانيف مفردة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابي بكر بن خزيمة
وكتاب الاسماء والصفات للبيهقي واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه
تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها في كتابي المسمى بجنان المتقين
ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد
وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى واحاديث الآداب يقال لها علم الادب وللبخاري فيه كتاب مبسوط
موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمي
وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ
والسير فهي قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء
الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
وآله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر
والكتب المصنفة في هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجملة منها مذكورة في كشف الظنون انتهى وكتاب
روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث حسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن
الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوي والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من
مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض جدا

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب والمثالب تسمى علم المناقب وفيها ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى وذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى وحلية الكميت فى مناقب اهل البيت والدر الباهر فى مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة فى مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب فى مناقب عمر بن الخطاب والقول الجلى فى مناقب على وللنسائى رسالة طويلة الذيل فى مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال الشهادة فى دمشق من ايدى نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضى الله عنه فالجامع ما يوجد فيه انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخارى والجامع للترمذى واما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع كما يقال لاخته قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون فى حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره فى غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم ع قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ

القسم الثانى من المصنفات فى الحديث المسانيد والمسند فى اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة رضى الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على حروف التهجى فالاحاديث المروية عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر واهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء بعده لستة اشهر ولم تجد رضى الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب اولا مسانيد بنى هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلى المرتضى ثم احاديث القبائل التى هى الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم فى النسب وح تقدم مرويات عثمان ذى النورين على احاديث ابى بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقى على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم فى اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجى او الفضيلة او التقدم فى العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبرانى قلت والمشيخات فى معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف المعجم فى اسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر كذا فى ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندى المدنى رح والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء فى اصطلاحهم تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل فى طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابى بكر

وجزء حديث مالك وقس عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها فى جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة فى صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابوبكر بن ابى الدنيا فى باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والآجرى فى باب روية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة فى جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطى يد طولى فى تاليف الرسائل والقسم الآخر منها اربعون حديثا وهو يجمع فى باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف فى علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما فى العجالة قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو فى اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التى تكون عند شيخ ولا تكون عند آخر ككتاب الافراد للدارقطنى ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى آخرها كسنن ابى داود والنسائى والترمذى وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب آخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهى سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابى عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه فى نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبى ثلثين ومائتى حديث وهو المشهور بمنتقى الذهبى وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب آخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابى عبدالله النيسابورى وغيرها وجملتها مذكورة فى كشف الظنون ثم فى جنان المتقين

## الفصل الخامس

فى ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث اعلم ان احوال نقلة الحديث فى عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون فى اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اورد هم الحاكم فى كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز فى اعصارهم فى الاسانيد على من سواهم وامتن فى الصحة لاستبدادهم فى شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعى والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولى الله المحدث الدهلوى فى الانصاف فى بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا آخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التى بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التى لم يرووها او طرقها التى لم يخرجها من الاوائل

مما فيه الفضائل وصلوا سندا او رواية فقيه او حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم
وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما احمد وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال اربعة متقاربون
في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط
الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت
وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل
ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس
فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها
ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في
ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة
يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه
في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل
لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني اما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون من
العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم
مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة
واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح
اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا
في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به
واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث
وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى
ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذا الشرح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله
تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام
علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا
اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا
الشأن وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب لذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ثم جاء بعدهما ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة الشيخين حيث بيّنا واُبهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

**وصل** واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك انما صح عنده ما في كتاب الموطأ وغايتها ثلثمائة حديث ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه و روايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيوديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رح وقفت على

فتيا رفعت الى الحافظ ولى العراقى صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهل يعد فى التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفى فى التابعى بمجرد روية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفى بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال الى الحافظ ابن
حجر العسقلانى فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابى اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء فى البلاد وقد جمع بعضهم جزوا فيما ورد من رواية ابى حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلوا اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد فى الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعى بالشام والحمادين بالبصرة والثورى
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجى بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوى فى شرحه
للالفية العراقى المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكى فى شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابى اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردرى
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافى وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين فى الفتوى اللهم اذا كان التابعى يزاحم فى الفتوى الصحابى
فانه يقلد ذلك التابعى كما يقلد الصحابى وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوى فى بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم فى ايدى الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة فى العلم فهى ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلانى والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذى الفه قاضى القضاة ابو المويد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى
ودونه فى سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابى حنيفة رح التى جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تاليف سيدنا ابى بكر الصديق وان هذا الا مغلطة وكذا مسند الامام الشافعى رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعى عند تلامذته فجمعت هى على حدة مما وقع فى ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابى العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمى بمسند الشافعى نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح وان كان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابى بكر القطيعى الراوى له عن عبد الله

# الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

## الفصل الاول

في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري رح في حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا الضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادي العشرة

## الفصل الثاني

في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادي العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رح وفي كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالاداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقدير كما حقق في محله

## الفصل الثالث

في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى

له القطيعي نسبة الى القطيعة وهي اسم سبع محال ببغداد وليس على صيغة المصغر بل انه بفتح القاف وكسر الطاء وقال المجد في القاموس القطيعة كشريفة محال ببغداد والقطيعي المنسوب الى ما سماه من اعيان المحدثين لم يعرفوا و [illegible] منها قطيعة الدقيق ومنها احمد بن جعفر بن حمدان المحدث ثقة وهو ابو بكر القطيعي [illegible] منه رحمه الله

ما ينسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب بن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد وتوفي سنة اربع واربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

## الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها او انقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد اوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

## الفصل الخامس في علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع وافخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة فمنها
ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة
وكتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة
وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب
الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما
كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
وقال صاحب كشف الظنون صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى
سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن
موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن
محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في
ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين
مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة
وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

**الفصل السادس** في علم تلفيق الحديث وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما
بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث
اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

**الفصل السابع** في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة
وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه
فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في
امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال ولهذا يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ
غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم
الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين
انما تأتي بتحليل وتحريم او امر او نهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والامانة ثم اقدم
على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين
اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها واقلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول
من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل
وعمرو بن علي الفلاسي وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي
وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك في كشف الظنون
ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة
احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة
سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد
سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة
النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل
الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل
الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني
وللالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهؤلاء
يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه وللالفاظ التجريح
ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث
اي رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة
وراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في
هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود
سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن
وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث
ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة
الثقاة ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل
فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي
التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان
حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر
ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات
الثقاة المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف
ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا
ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلانی وفی روایة من اخذ علی الحدیث اجرة تردد وفی المتساهل فی سماعه واسماعه لکن لا یبالی النوم او یحدث لا عن اصل مصحح او کثیر السهو فی روایته ان حدث من غیر اصل او اکثر الشواذ والمناکیر فی حدیثه ومن غلط فی حدیثه فبین له واصر عنادا نحوه سقطت روایته انتهی قال السید الشریف قال ابن الصلاح هذا اذا کان علی وجه العناد واما اذا کان علی وجه التنقیر فی البحث فلا انتهی قال القسطلانی الصحابة کلهم عدول وقیل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا یقبل حدیث مبهم ما لم یسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عینه فکیف تعرف عدالته ولا یقبل من به بدعة کفرا او یدعوا الی بدعة والا قبل لاحتجاج البخاری وغیره بکثیر من المبتدعین غیر الدعاة ویقبل التائب وینبغی ان یعرف من اختلط من الثقات فی اخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمییز من سمع منه قبل ذلک فیقبل حدیثه او بعده فیرد ومن روی عنه منهم فی الصحیحین محمول علی السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط فی زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فیعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوها وللسید العلامة محمد بن اسمعیل الامیر رسالة فی تحقیق قبول روایة المبتدعین عند قبولها علقها علی نخبة الفکر فی مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولابد منها لطالب التحقیق والرشاد فلیرجع الیها

**الفصل الثامن** فی علم اسماء الرجال ای رجال الاحادیث من الصحابة وتابعیهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحدیث کما صرح به العراقی فی شرح الالفیة عن علی بن المدینی لان الحدیث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم علی ما لا یخفی فالصحابی من اجتمع مؤمنا بسیدنا محمد صلی الله علیه وسلم فی الارض فی حال نبوته فخرج بقولنا مؤمنا من لقیه کافرا فلیس بصاحب لعله اوته ولو اسلم بعد ذلک کرسول قیصر و عبد الله بن صیاد ان لم یکن هو الدجال ویؤخذ من قولهم لقی النبی صلی الله علیه وسلم ان الکلام مفروض فیما بعد البعثة اذ وصفه بالنبوة الظاهرة لا یکون الا بعدها فخرج من لقیه قبلها فلیس من صحابته وان کان مؤمنا بغیره من الانبیاء وبانه سیبعث وان توقف فیه الحافظ ابن حجر وکذا شیخه العراقی حیث قال المراد من راٰه فی نبوته او اعم من ذلک ولم ار من تعرض لذلک ای صریحا لقوله بعد ذلک ویدل علی ان المراد من راٰه بعد نبوته انهم ترجموا فی الصحابة لمن ولد للنبی بعد النبوة کابراهیم ولم یترجموا لمن ولد له ومات قبلها کالقاسم اما من مات علی الاسلام ولو تخللت ردته بین لقیه مؤمنا وموته مؤمنا فهو صحابی اذ الردة انما تحبط العمل بالموت علیها کما صححه الرافعی حاکیا له عن الشافعی وان اطلق فی الاسلام الاحباط لقوله تعالی وَمَن یَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِینِهِ فَیَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ وما فی القراٰن من الاطلاق فی غیر هذه الایة محمول علی هذا التقیید سواء رجع الی الاسلام فی حال حیاته صلی الله علیه وسلم کعبد الله بن ابی سرح ولو لم یلقه ثانیا ام بعد موته کقرة بن هبیرة والاشعث بن قیس فانه کان ممن ارتد واتی به الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فی خلافته اسیرا فعاد الی الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم یتخلف احد عن ذکره فی الصحابة ولا عن تخریج احادیثه فی المسانید ومشی علیه الحافظ ابن حجر وان استظهر شیخه العراقی ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا یکون صحابیا قال الشمس الصفوی والظاهر انه لابد من التمییز لقول الحافظ العلائی فی ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابی طلحة الانصاری

كان منهما احنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف
ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من كلمه ولو شيئا
يسيرا او رآه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فرآهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في
حياته وان لم يلقه لحصول الروية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف
لمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كانت رتبة الكثير من هؤلاء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لم يمت اما غيره من الانبياء ولو اريد ليس فلا ينبغي دخولهم لان رويته لهم بعد موتهم والروية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال ومن زاد من متاخري
المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شان التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابي آخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واس
حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من سلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الزائرون له صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم آخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظرا للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل قال النووي التابعي ويقال فيه التابع فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرني واما الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا في التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي الزناد وهشام بن عروة فهي مبسوطة في كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني رح البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب في العلم والورع لهاتين المرتبتين اي الصحابي والتابعي وما بعدهما يفضي الى التطويل انتهى وتبع التابع مسلم لقي تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج بالحجازيين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلث هي المشهود لها بالخير على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم في كل باب وعليهم المعول وبهم المستمسك في جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولي الالباب وبالجملة الكتب المصنفة في اسماء الرجال على انواع كذا في كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف للجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتأخرين الذهبي والمزني وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب في الكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابن بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن حيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخيهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

## الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اي رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي معوية ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي
الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة
الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب والمتشابه في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات بخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة اخوتهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المديني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب
ابن المنذري في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات والضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري
في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير في البداية والنهاية واجحف فيها بالسير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب الممل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا
الزمان على هولاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين ابن حجي

بن يحيى السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى ثامن ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت كان قد اوصاني ان اكمل المخروم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع في الحقيقة له انتهى

## الفصل العاشر في علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

هذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوي باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة في هذا الاحتياط الكامل في رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك فلا يتحقق تمييز الراوي من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوي مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين في اسمائهم واسماء ابائهم واجدادهم وكذا ابو عمران الجوني اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثاني موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال فتعمق اهل الحديث في امثال هذه الامور ليس بضائع وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوي الضعيف بالراوي الثقة نعم اتفاقهما في العدالة والوثوق لا يضر في ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين في هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هي المواضع التي يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان في فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان في الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوي له موسى بن اسمعيل التبوذكي فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله في الصحابيين في الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفي درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاي ايضا تلميذ له وشعبة يروي عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوي مع اسم امه ويعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما في الحديث معاذ ومعوذ ابني عفراء فعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء في بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفي الصحيحين عبد الله بن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك واجتمع في بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب وحنفية نسبة الى امه التي اسمها خولة بنت جعفر سيد بني حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم
ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة في محاورة العرب وواقعة في كتب الحديث يشهد به قوله ع انا ابن
عبد المطلب + وقد ينسبون الراوي الى جدته نحو يعلى بن منية فان منية اسم جدته التي هي ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن الخصاصية صح
والمنسوبون الى اجدادهم كثير من كابي عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى المتبني ايضا كمقداد بن الاسود
اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهري القرشي تبنيا نسب اليه
وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا في العجالة النافعة للمولى عبد العزيز المحدث
الدهلوي وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جدا ونوادي كما سبقت اليه الاشارة

**الفصل الحادي عشر** في علم غريب الحديث والقرآن قال ابو سليمان محمد الخطابي رح الغريب من الكلام انما
هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به
على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به
كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى ثم قال ابن الاثير في النهاية
وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب
وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان
عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن
يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة
والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت
الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب
وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم
الا واللسان العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان صرفوا الى
هذا الشأن طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين
احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة
فلم يكن الجهل قد عم وله تاليف اخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي كتابا في رده المتوفى سنة
اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة
تسع وعشرين وستمائة مصنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى
سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها فى اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الاخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة فى هذا الشأن فانه افنى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه انى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها فى موضعها فكان خلاصة عمرى وبقى كتابه فى ايدى الناس يرجعون اليه فى غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابى عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال فى مقدمته ارجو ان لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان فى زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربى الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير فى خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكرنا منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن القاسم الانبارى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندى وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة بن عاصم النحوى وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود بن ابى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانبارى المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابو شجاع محمد بن على الدهان البغدادى المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم بن العرب الرازى المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوى المتوفى سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادى النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوى المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوى صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابى سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فألف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابى عبيد وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربى وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهرى وكان فى زمن الخطابى صنف كتابه المشهور فى الجمع بين غريبى القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما فى كتب من تقدمه فجاء جامعا فى الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا فى حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعده يتبعون اثره الى عهد ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب. فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي او لم اقف عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين وفي معاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرأيت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرأيته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرأيت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فلما امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منهما في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرأيت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة لغيري انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنة ثلاثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في المغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعي

**الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث** وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنفت العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بجهاز المتقين واما سائر غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسياتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما منفردان في تدوين هذا العلم فانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين واما بخط يخطه فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارحا ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على شئ لا يمكن حمله على وجه صحيح فينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشين وبعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو داب الفضلاء من المتاخرين فانهم تانقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا للتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا او كذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

## الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

فی العلوم الشرعیة والغرض منه معرفة تلك الادعیة والاوراد علی الوجه المذکور لینال باستعمالها الفوائد الدینیة والدنیویة ذکره المولی ابو الخیر من فروع علم الحدیث لما کان استمداده هذا العلم من کتب علم الحدیث من الکتب المصنفة فیه کتاب الاذکار للنووی والحصن الحصین للجزری والورد الافخم والحزب الاعظم للعلی القاری الهروی المکی رحمهم الله تعالی وغیر ذلك

**الفصل الرابع عشر علم طب النبی** صلی الله علیه وسلم وفیه تصانیف لابی نعیم احمد بن عبد الله الاصبهانی المتوفی سنة اثنتین وثلثین واربعمائة وجلال الدین عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة وکتب ابو الحسن علی بن موسی الرضا للمامون رسالة مشتملة علیه والحبیب النیسابوری جمعه ایضا وابن السنی وعبد الملك بن حبیب ایضا

**الفصل الخامس عشر علم متن الحدیث** وهو ما اکتنف الصلب من الحیوان فمتن کل شیء ما یتقوم به ذلك فمتن الحدیث الفاظه التی یتقوم بها المعنی وله اقسام وانواع اعلاها الصحیح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحیح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف فی الصحیح المجرد الامام البخاری ثم مسلم وکتابهما اصح الکتب بعد کتاب الله سبحانه وتعالی واما قول الشافعی ما اعلم شیئا بعد کتاب الله اصح من موطأ مالك فقبل وجود الکتابین واعلی اقسام الصحیح ما اتفقا علیه ثم ما انفرد به البخاری ثم ما انفرد به مسلم ثم ما کان علی شرطهما وان لم یخرجاه ثم ما علی شرط البخاری ثم ما علی شرط مسلم ثم ما صححه غیرهما من الایمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاری ومسلم ان یکون الرجال متصفین بالصفات التی تتصف بها رجال البخاری ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنکارة والغفلة وقیل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والکلام فی هذا یطول ذکره الشیخ عبد الحق الدهلوی فی مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فیهما وهو کثیر فی تراجم البخاری قلیل جدا فی کتاب مسلم فما کان منه بصیغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروی وذکر معروفا فهو حکم بصحته وما روی من ذلك مجهولا فلیس حکما بصحته ولکن ایراده فی کتاب الصحیح مشعر بصحة اصله والقسم الثانی منها الحسن وهو ما لا یکون فی اسناده متهم ولا یکون شاذا ویروی من غیر وجه نحوه وفیه اقوال اخر تصدی لذکرها اهل اصول الحدیث والحسن حجة کالصحیح ولذلك ادرج فی الصحیح والحسن اذا روی من وجه آخر ترقی من الحسن الی الصحیح لقوته من الجهتین فیعتضد احدهما بالآخر ونعنی بالترقی انه ملحق فی القوة بالصحیح لا انه عینه ثم الضعیف وهو ما لم تجتمع فیه شروط الصحیح والحسن وتتفاوت درجاته فی الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ویجوز عند العلماء التساهل فی اسانید الضعیف دون الموضوع من غیر بیان ضعفه فی المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا فی صفات الله تعالی واحکام الحلال والحرام قیل کان من مذهب النسائی ان یخرج عن کل من لم یجمع علی ترکه وابو داود کان یاخذ مأخذه ویخرج الضعیف اذا لم یجد فی الباب غیره ویرجحه علی رأی الرجال وعن الشعبی ما حدثك عن النبی صلی الله علیه وسلم فخذ به وما قالوه برأیهم فالقه فی الحش الکنیف وقال الرأی بمنزلة المیتة اذا اضطررت الیها اکلتها وهناك عبارات منها ما یشترك فیه الاقسام الثلثة اعنی الصحیح والحسن والضعیف ومنها ما یختص بالضعیف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمسند والمشهور والغريب والعزيز والصحيح والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

**الفصل السادس عشر** في علم رموز الحديث فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورموزا بالحروف فجعلوا للبخاري **خ** لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف بها في الاسماء خاء ولمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك **ط** لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه **خ** للبخاري **م** لمسلم **ق** لهما **د** لابي داود **ت** للترمذي **ن** للنسائي **ه** لابن ماجة **ع** لهؤلاء الاربعة سوى الا ابن ماجة **حم** لاحمد في مسنده **عم** لابنه في زوائده **ك** للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بيّنه **خد** للبخاري في الادب **تخ** له في التاريخ **حب** لابن حبان في صحيحه **طب** للطبراني في الكبير **طس** له في الاوسط **طص** له في الصغير **ص** لسعيد بن منصور في سننه **ش** لابن ابي شيبة **عب** لعبد الرزاق في الجامع **ع** لابي يعلى في مسنده **قط** للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بيّنه **فر** للديلمي في مسند الفردوس **حل** لابي نعيم في الحلية **هب** للبيهقي في شعب الايمان **هق** له في السنن **عد** لابن عدي في الكامل **عق** للعقيلي في الضعفاء **خط** للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بيّنه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوها في اوائله

**الفصل السابع عشر** في علم وضع الحديث وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذب راويه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالفارسية

قوله عدد الاحاديث المذكورة في جامع الصغير للسيوطي عشرة آلاف وتسعمائة واربعة وثلاثون حديثا وعدة ما اشتمل عليه الذيل اربعة آلاف وثمانمائة واربعة وعشرون حديثا قاله الامام اسمعيل بن القاسم منه عفي عنه

قوله من كذب علي متعمدا قال السيوطي في الجامع الكبير كما روى عن العقيلي وابن عدي وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادره والحاكم في تاريخه وابن النجار في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس هو ضعيف ولو ادروى ابو عوانة والحاكم والضياء المقدسي وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود وقالوا حديثنا يدل على صحة الاسم لا يردون ١١١ صحيح ٣ منه مد ظله

الاول کون الروایة خلاف التاریخ کما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال فی حرب صفین کذا مع انه رضی الله عنه
توفی فی خلافة عثمان وهذا القسم یعرف بادنی تامل واقل تتبع الثانی کون الراوی رافضیا یروی الحدیث فی مطاعن
الصحابة او ناصبیا یرویه فی مطاعن اهل البیت وعلی هذا القیاس وح ینظر ان کان الراوی منفردا بذلک الحدیث فیجرحه
ینکر وان رواه الآخرون ایضا یقبل ثم یتفکر فی تاویله وتوجیهه الثالث ان یروی حدیثا بحسب معرفته ویحمل به علی
کافة المکلفین وینفرد بروایته فهی قرینة قویة علی کذبه ووضعه الرابع ان یکون حاله والوقت الذی فیه روایة قرینة
علی کذبه کما اتفق لغیاث بن میمون فی مجلس الخلیفة العباسی المهدی فانه حضر عنده وکان هو مشغولا باطارة
الحمائم فروی له هذا الحدیث لا سبق الا فی خف ونصل وجناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطییب نفس المهدی
انتهی قلت وتفصیل هذه القصة فی حیوة الحیوان الکبری للدمیری رح وهو ان هارون الرشید کان یعجبه الحمام
واللعب به فاهدی له حمام وعنده ابو البختری وهب القاضی فروی له بسنده عن ابی هریرة رضی الله عنه ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال لا سبق الا فی خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهی لفظة وضعها للرشید فاعطاه
جائزة سنیة فلما خرج قال الرشید تالله لقد علمت انه کذب علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وامر بالحمام فذبح
فقیل وما ذنب الحمام قال من اجله کذب علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فترک العلماء حدیث ابی البختری
لذلک وغیره موضوعاته فلم یکتبوا حدیثه قال ابن ابی خیثمة والشیخ تقی الدین القشیری فی اقتراح واضع حدیث
الحمام غیاث بن ابراهیم وضعه للمهدی لا للرشید انتهی ملخصا الخامس کون الحدیث مخالفا لمقتضی العقل والشرع
بحیث تکذبه القواعد الشرعیة کقضاء العمر ونحوه کحدیث لا تاکلوا البطیخ حتی تذبحوه السادس ان تکون فی الحدیث
قصة تتعلق بامر حسی واقع بحیث لو فرض تحققه بالحقیقة لنقله الوف من الناس کما یروی مثلا انهم قتلوا فلان
الخطیب یوم الجمعة علی المنبر وسلخوا جلده ولم یروه غیره وهو منفرد به السابع رکاکة اللفظ والمعنی جمیعا حیث
یروی الفاظا لا تنطبق علی القواعد العربیة او معانی لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او باو ثوق علی غلط قال
السید الشریف رح کما وقع لثابت بن موسی الزاهد فی حدیث من کثرت صلاته باللیل حسن وجهه بالنهار قیل کان
شیخ یحدث فی جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشیخ فی اثناء حدیثه من کثرت الخ فوقع لثابت انه من الحدیث
فرواه انتهی الثامن الافراط فی الوعید الشدید علی الجناح الصغیر وعلی الوعد العظیم علی العمل القلیل نحو من صلی
رکعتین فله سبعون الف دار فی کل دار سبعون الف بیت فی کل بیت سبعون الف سریر علی کل سریر سبعون الف حوریة
بل احادیث هذا النسق کلها تعد موضوعة سواء کانت فی باب الثواب وباب العقاب التاسع ذکر ثواب الحج والعمرة
علی العمل القلیل العاشر ان یجعل عاملا من العاملین بالخیر موعودا بثواب الانبیاء والمرسلین کما یقول ثواب سبعین
نبیا وامثال ذلک الحادی عشر باقرار واضعه کما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع فی فضائل القرآن سورة فسورة
احادیث وروجها وشهرها کما ذکرت فی البیضاوی فی آخر کل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحیح سندها ومن این له
هذه اعترف بوضعه لها وقال انی رایت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابی حنیفة ومغازی محمد

الكذب منهم فى الحديث قال مسلم يقول يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة فى ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن على الشوكانى قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين فى الموضوعات مع زيادات وقفت عليها فى كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

## الباب الثالث فى طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وما يتصل بذلك وفيه فصول

**الفصل الاول** فى طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقى الروايات المنتهية اليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص والاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقى تلك الروايات لا سبيل اليه فى يومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة فى علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحديث فنقول هى باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار او لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين فى القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطاء الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به فى قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا فى سنده او متنه او من رواية المجاهيل ومخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح فى الكتاب[1] والشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ايمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى واوردوها فى مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شئ مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه فى القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون ايمة الفقه لا يزالون

[1] اى من الضعف والغرابة والعلة والشذوذ لان ايراد الحديث الضعيف والغريب والمعلول والشاذ مع بيان حاله ليس بقادح فى الكتاب ١٢ منه عم فيضهما

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فإذا اجتمعت
هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا راسًا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد
في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع
المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

**فالطبقة الاولى** منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي
اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد
ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع
ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى
اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه
مشائخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموقوف عليها لم يحظ مكانه في زمن مشائخهما وان اشتهر امره من بعد وما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في
الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

في الحفاظ من قبل رفع الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان
لا يفوقان بكثير مما يفوقه الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلثة التي اعتنى القاضي عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها

**الطبقة الثانية** كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق
والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها
من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها
القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود
وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير
في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم
قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال نجله المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد كثير
من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير حديث مما يصححه المتاخرون
وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم في هذا الشان وفي الحقيقة هو ركن عظيم في هذا الفن وكذا ينبغي
عد ابن ماجة في هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح
وجعل سادسها الموطا والحق معه قال في الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات
صنفت قبل البخاري ومسلم وفي زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ
والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة
ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه
لغوي بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتاخرين
المتعمقين وانما كلامي في الايمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند
ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي
والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت ورجال هذه الكتب بعضهم موصوفون
بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء
بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت في تفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي
وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز
الدهلوي وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبا
الصحاح كلها بل هما منحصران في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يورداها في كتابيهما فضلا عما
عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في
هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص لا يراد

قوله قال الشاه عبد العزيز الدهلوي يعني ان ايضا نحوه وان تلقوا بعض الائمة وجميع علماء الاسلام وقد تصدى جماعة من المحدثين لستخراجهما كالاسمعيلي وابي عوانة وطائفة اخرى لشرح غريبهما وضبط المشكل وبيان الفقه واحوال الرواة حتى بلغا في الشهرة والقبول الى الدرجة العليا وتقابلهما بقول بالمرتبة القصوى حتى نقل صاحب جامع الاصول عن الفربري انه روى الف رجل صحيح البخاري عن مؤلفه فالحاصل ان احاديث هذه الكتب الثلثة قطعية الافادة وان كان بعضها اصح من بعض ١٢ منه مد ظله

قوله وهذه المشارق غير مشارق الانوار للصغاني التي جمع فيها احاديث الصحيحين بحذف الاسناد والقصة ١٢ منه دامت فيوضه

قوله وتصدى فيه لشرح غريبهما وضبط مشكلها واسماء رجالها ومتعلقاتها الاخر فجاء كتابه كالشرح للصحاح الستة ١٢ منه مد ظله

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعنى ان ما تركه البخارى ومسلم من الصحاح اورده فى هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخارى ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه فى هذين الكتابين وقال قد حدث فى عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخارى انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتى الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد فى هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف ولقد صنف الاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذى يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان فى مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن فى صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق فى كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطفا فى الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسى وهو ايضا خرج صحاحا ليست فى الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذى علم عليم انتهى وقد اوردت تراجم هذه الكتب وغيرها فى حطة فى ذكر الصحاح الستة. واتحاف النبلاء المتقين فليعلم قال فى الحجة البالغة

**والطبقة الرابعة** كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد فى الطبقتين الاوليين وكانت فى المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من اثار الصحابة والتابعين او من اخبار بنى اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبى صلى الله عليه وسلم سهوا وعمدا او كانت من محتملات القران والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعانى احاديث مرفوعة او كانت معانى مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتى فى احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدى وكتب الخطيب وابى نعيم والجوزقانى وابن عساكر وابن النجار والديلمى وكاد مسند الخوارزمى يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوءها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزى انتهى وقال المولى عبد العزيز الدهلوى واحاديث هذه الطبقة التى لم يعلم فى القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتاخرون لروايتها فهى لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها فى اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ فى امثال هذا الشعر

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة ... وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

قال احمد بن ... البغدادى ... كان ابن خزيمة ... [illegible] الشيخ ... عثمان ... [illegible]

من المحدثين عن فهم الصواب حيث غتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في مقام
القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم
كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير
ابن جرير وفردوس الديلمي بل سائر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب لتساهله ووضع الاحاديث في باب المناقب
والمثالب والتفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان
والاطعمة والاشربة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الاحاديث وقد
جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الغائلة
ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر
اكثرها تخرج من هذه الكتب حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي وراس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب
المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها
فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتي يغني لشرح
غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع السواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة
الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه
العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام
مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر
العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها
للعمل عليه والقول به الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يوخذ منها المتابعات
والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتاخرين
وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد
مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي
ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب الموطا والصحيحان فلابد من
مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلاثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا واختيه
يفرغ عن الامر بنحو ثلثيه في تحقيق بقية الاصول الستة بلا مين ولا يبقى الا القدر اليسير وايضا قال ان علم الحديث
لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة
الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم
الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث
بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين فكان لهم

في الصدر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخاري ومسلم طريقا آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا احاديثه ومن ثم صنفت فاتر مبسوطة وكتب مضبوطة في احوال الرجال واما اليوم فحاله على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين كتب المحدثة الصحاح القابلة الاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتاخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثاني اي الاحتياط في فهم معاني الاحاديث فمشارق الانوار للقاضي عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين والموطا وجامع الاصول لابن الاثير يغني عن الامهات الست كلها ومجمع البحار يفي لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوي على الجامع الصغير للسيوطي كاف واف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح تنوع في شرحهم الاحاديث وتوجيهها كثيرا رطبا ويابسا فليعلم الطالب رجالا عليهم الاعتماد في هذا الشان وعلى كتبهم وتاليفهم التعويل والايقان منهم الامام النووي شارح صحيح مسلم والبغوي وكتابه شرح السنة كاف في فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح والمشكوة كليهما والخطابي شارح السنن لابي داود وهؤلاء هم الشوافع ومنهم الطحاوي القدوة في شرح الاحاديث وكتابه معاني الآثار متمسك للحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكي مقدم هذه الجماعة وكتاباه الاستذكار والتمهيد تذكرتان عنه وبالجملة فهؤلاء الايمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والا فشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم واسامي كتبهم ولكل منهم شان آخر ولكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الايمة فان تيسرت لاحد كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتاخرين وتكلفاتهم البارحة في الدين وللشيخ ولي الله المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معاني الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث في مختلف الحديث حسن بسن منقح في هذا الباب وحصول ملكة التمييز لاجل ما بين صحيح الحديث وسقيمه واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطا وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان العلم ومواده كثير في العالم وانما العزيز هي الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

## الفصل الثاني في ذكر الاحاديث المحتج بها في الاحكام الشرعية

الاحتجاج في الاحكام بالخبر الصحيح مجمع عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح في باب الاحتجاج وان كان دونه في المرتبة والحديث الضعيف الذي بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف معتبر في فضائل الاعمال لا في غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل في الحسن لا في الضعيف صرح به الايمة وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطا لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف ومعمول به في فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغي ان يحمل ما قيل ان لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات
والنكاح فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد ليخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ممن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع (اي من اصول الامام احمد رح ١٢) الاخذ بالمرسل
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البُضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وجّ مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فقدم الحديث الضعيف واثار
الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو
الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان
في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد
ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف
وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم
وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشيء وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام
الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام
الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم ويناقضه وحاول بعضهم
التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث
في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل
لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت
شيء من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي رح في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض
بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله
من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي
اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه
يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الايمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على
القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب
بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت
حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم
الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي
رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه اخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه
العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجه اخر قال النووي
انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انه حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مستندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من المراسيل وانما
يرجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد
ما لا يوجد بحال من وجه آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد
على الحديث المسند أجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوا منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل
وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق
عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه
البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

## الفصل الثالث

في ضبط الحديث ودرسه وتحمله اعلم ان الضبط الذي يؤخذ في صحة الحديث كان لله
في الامة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر الغيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط الثاني انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين واوائل
المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في النقاط والحركات والسكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اي الحفاظ صنفوا كتبا جمة في اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة تعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها
ويروي الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا في هذا الزمان فيما شدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا واجتهادا تاما في كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما في الصحيحين ومثلهما وبتاويل
لفظ ليس منا من فعل كذا او ان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق في
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة
مشتغلة بها وانما يخوض في امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلاني ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وشق ب عياض شكل الكل للمبتدي وغير المعرب ورأى بعض مشائخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة
لا كما يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
ويتاكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبط

ذلك أولى لأنه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بأصل شيخه أو بأصل أصل
شيخه المقابل به أصل شيخه أو فرع مقابل بأصل السماع وليعتن بالتصحيح بأن يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك أو الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بأن يمد خطا أوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا أو معنى أو ضعيف وناقص ومن الناقص موضع الإرسال ويصلح النية في الحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس أو يمنع السائل من
إدراك بعضه وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يعجل مستعجلا يمنع السامع من إدراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى
بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى وأما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين أولها السرد وهو
أن يتلو الشيخ المستمع أو القارئ كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية وأسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو أن يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من أسماء الإسناد وسؤال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الإمعان وهو أن يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء وأخوات تلك
الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي أسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بأدنى مناسبة وما أشبهها فهذه الطرق هي
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ أحمد القطان
والشيخ أبي طاهر الكردي هو الطريق الأول يعني السرد بالنسبة إلى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم إحالة بقية المباحث على شروحه لأن ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي وبالنسبة
إلى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والحل ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق دركا وفهما وعلى هذا يسرحون أنظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون إليه أثناء البحث
لحل العضال ودفع الإشكال وأما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه إظهار الفضل والعلم لأنفسهم ونحوها
والله أعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم وأما تحمل الحديث فيصح قبل الإسلام وكذا قبل البلوغ فإن الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع
من الصبي قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فإذا فهم الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وإن كان دون خمس وإلا
لم يصح وللتحمل طرق أعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الأداء
أخبرنا والأحوط الإفصاح فإن قرأ بنفسه قال قرأت على فلان وإلا قال قرئ على فلان وأنا أسمع والثاني القراءة عليه
والثالث الإجازة ولها أنواع أعلاها إجازة معين لمعين كأجزتك الصحيح للبخاري مثلا وأجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستي
ونحوه وإجازة معين في غير معين كأجزتك مسموعاتي أو مروياتي وإجازة العموم كأجزت للمسلمين أو لمن أدرك حياتي
أو زماني أو لأهل الإقليم الفلاني ويقول المحدث بها أنبأنا وأنبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الأقسام وإجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذی لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لی ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغی للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر علی الكتابة صحت وقال القسطلانی وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالی من انه روی شيئا وان معنی اجازته لذلك الغير فی رواية ذلك الشیء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلی بما روی وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالی حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راوٍ فی الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذی اشرت اليه من التوسع فی الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروی من حديث المجيز وقال ابو مروان الطيبی انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوی لها والاعتماد علی الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عنی وهو لما علم من اتقانه وضبطه غنی عن تقييدی ذلك بشرطه انتهی الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعی او روايتی عن فلان فاروه عنی واجزت لك روايته ثم يبقيه فی يده تمليكا او الی ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثی او سماعی فاروه عنی ويسمی هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهی ان يكتب مسموعه او مقروه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهی اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية علی التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عنی والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلانی جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف علی كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او فی كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقی الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روی حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل آخرون وقالوا تجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام فی التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

١ قال الحافظ السيوطی فی الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط فی جواز التصدی للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلی ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك فی كل علم وفی الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس علی الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغييره لاسيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا انتهى الثامن بأن يوصي الراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه فجوز محمد بن
سيرين وعلله عياض بأنه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

**الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه** قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد
بن الفضل البخاري لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة
وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي
اليه فقال اسألك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت
مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب
التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة
حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي
اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على
اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلي باربع
فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من
احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء
رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره
وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى
الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله
تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتأليف في احياء ذكره بعده ثم
لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى
اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلي
باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في
الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه
وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين فقد
اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدتني اليه او دع فهالني قوله
فسكت متفكرا واطرقت متأدبا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه
وانت في بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وطي الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

دون ثواب المحدث فى الاخرة ولا عزه باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمى فى طلب الحديث واقبلت على دراسة
الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكننى من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندى
ما امليه على هذا الصبى يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير
للصبى من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادى ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه
عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعى اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا فى ارشاد السارى
وذكر المطرزى لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته
ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع
الاحاديث واخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل عن الزهرى انه قال لا يولد الحجة الا فى كل اربعين سنة ولعل
ذلك فى الزمن المتقدم واما فى زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم
فيه الطالب الصادق والمبتدى الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقران لان
ذلك ليس مرادا ههنا وفى القول الجميل ونعنى بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها
وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روى
عن السلف فى تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن فى السن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان
شابا لان شان الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد ههنا من هو فى سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين
الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم المشى على القول المزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تاهل المحدث فقد حدث البخارى
وما فى وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له فى سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعى وهو فى
حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هى بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ فى سن يسن فيه التحديث وهو
لا يهتدى الى تمييز الطيب من الخبيث **شعر** وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها
وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير فى الدراية وملكة التحبير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى ابو الخير
ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان فى علم الحديث فى مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوى ظننت انها تصل
الى درجة المحدثين وما ذاك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثلهما لم يكن محدثا
حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما الذى يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر
من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووى الا انه ليس فى شئ من رتبة
المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والمسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة
مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر
الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات
والمسانيد كان فى اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكى انتهى وقد ذكر

ف ان قصارى نظر ابناء الزمان

هذا فى وقته ولو رأى زماننا هذا الذى ذهب فيه ماؤه ونضب رواؤه كثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت فى هذا الزمان فرقة ذات سمعة وريا تدعى لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات فى كل شان مع انها ليست فى شىء من اهل العلم والعمل والعرفان تحملها عن العلوم الالية التى لا بد منها لطالب الحديث فى تكميل هذا الشان وبعدها من الفنون العالية التى لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعانى والبيان فضلا عن كمالات اخرى وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا فى زى اهل التقوى **نظم**

تصدر للتدريس كل مهوس | بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا | ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها | كلاها وحتى استامها كل مفلس

ولذلك تراهم يقتصرون منهما على النقل ومبانيهما ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول فى الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون تثبت وفهم وانكان لا فائدة فى الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث فى هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم فى غفلتهم يعمهون نقل الغزالى عن ابى سفيان انه حضر فى مجلس ابنه بن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفينى حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين فى باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام اتباعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع فى العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث فى الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة فى المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية فى الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوى اللسانية وعن اتباع السنة بالتسويلات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرتُ اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب فى طريق الصالحين او يسير بسيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين فى الدنيا الدنية مستغرقين فى زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

تأملتهم ثم تأملتهم | فلاح لى ان ليس فيهم فلاح
وكيف يفلح قوم يخالف قولهم فعلهم

وفعلهم قوم ينقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شىء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شىء لم يبالوا به بل نالوا منه نيلا شديدا **نظم**

عجبت من شيخ ومن زهده | وذكره النار واهوالها
يكره ان يشرب فى فضة | ويسرق الفضة ان نالها

فبالله العجب من اين يسمون انفسهم الموحدين المخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا فى الدين فلا ينفقوا فى شىء

انفاس الاوقات والانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن
الرسالة فوقعوا في مهامه الحيرة والضلالة والمقصود ان هؤلاء القوم رؤيتهم قذاء العيون وشجى الحلوق وكرب
النفوس وحمى الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين
الثريا من يد ملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا بالحظوظ الفواني وحصلوا
على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوي الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشله اقدامهم
ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا تشرقت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه
وجوه الدفاتر اذ بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة في الارض وفساد كبير كيف ولو كان لهؤلاء اخلاص
في القول والعمل وحرص على العلم النافع عند مجيء الاجل وخيفة من الحي القيوم وحياء من النبي المعصوم لزهدوا
في اوساخ الاموال ولاستنكفوا عن التزي بزي الصلاح لصيد الجهال ولا ياكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا
بالعاجل عن الآجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا انفاس الاوقات
الا في الطاعات ولا يصرفوا شرائف الانفاس في غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا
غيره تعالى للمهام ملاذا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا بحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل
الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد في عصرهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء
اليهما وهما عن النار جنة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعواهم المتلبسين بالرياء والسمعة في اولاهم واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من اناس ... تشيخوا قبل ان يشيخوا
احدودبوا وانحنوا رياء ... فاحذرهم انهم فخوخ

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان المؤمن الذي يخاف مقامه بين
يدي الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع
المسلمين عن صنيع هؤلاء الطلبة للدنيا في سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة
وصحبة الجاهلين **نظم**

فلا رحنا واسترحنا ... من غدو ورواح
واتصال بامير ... ووزير ذي صلاح
لكفاف وعفاف ... وقنوع وصلاح

وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب
العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من اعان الاسلام
ولو بسط كلمة خيرا فالحق احق بالاتباع ولسالك الصواب اتباع **شعر**

ولا بد من شكوى الى ذي مروة ... يواسيك او يسليك او يتوجع

وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام فقد قال الفلاني رح في ايقاظ
الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن
بينهم في المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان
خروج التتار على بني العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع في الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين من
قبل اختلافهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم الى الآن في سكرتهم يعمهون قال صاحب الانصاف وفتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حتى تشاجروا الى سلاطين وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع صماء عمياء فكذلك اعقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من ارجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذى حفظ اقوال الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقشقة شدقيه والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله فى ارضه وان قلوا ولم يأت قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض فى امر الدين وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطى حين كثر ذلك فى عصره بمصر وغيرها من الامصار واصر الناس عليها اشد الاصرار من الامر المنكر عليهم والمنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن المنقول فى اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعرى هل قرأه الشافعى ومالك او مضى لابى حنيفة المسالك وهل علمه احمد بن حنبل او كان الثورى على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس فى ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمرهن به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم كليلة اذ لم تشحذ على مسنه اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم فى اجنه كلا هى اشرف من ان تقيل فى بحنه واشف من ان يستحوذ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان اقل آفاته ان يكون شغلا بما لا يعنى الانسان واظهار التحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والمسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم فى تحصيله العمر المضاع ويحهم اما سمعوا قول داعى الهدى لسيد امته حين رأى عمر قد كتب التوراة فى لوح وضمه فغضب وقال مفهما للحافظ الواعى لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم يوسعهم ذا والكتاب الذى جاء به موسى نور واهم اخلفته ايدى المتخبطين فى ظلام الشك فافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول المخرفة غرقت فى بحار ضلال الفلسفة نظم

| | |
|---|---|
| وما العلم الا فى كتاب وسنة | وما الجهل الا فى كلام ومنطق |
| وما الخير الا فى سكوت بحسبة | وما الشر الا فى كلام ومنطق |

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووى فى شرح مسلم حثا على علوم الحديث واهتم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعنى معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها واحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات ومعرفة علم الاسانيد اعنى معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الاسانيد

والمتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته من علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم تبق الا اثار من اثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة الفوائد البارزات والكامنات وهو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطى جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

## الفصل الخامس في قلة علم الحديث بارض الهند وما يناسبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كالعنقاء مغرب الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تراهم الى الان عارين عن ذلك متحلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتلقاه كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ورفض عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل الملة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصرف لا المحدثين المبرزين المتبعين الاقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

اول من جاء بعلم الحديث في الهند

لنشر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعادهم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم
كثيرا من عباده المومنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور فى الدين ما ليس بخاف على
احد من العلمين فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء
تحديثهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به تذكرهم
ووصاياهم ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه   تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة   والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق فى تلك العصابة ايضا من يرجع فى الحديث اليه او يعول
فى امر الدين عليه بيد ان ثناءهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شىء يدوم فكن حديثا   جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم فى غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له
ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا فى امرهم وتفوهوا فى شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة
الامر وهو هذا ان الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق
الفقهيات بهما فى كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذى
لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولى محمد اسمعيل الشهيد كان اقتفى ترجده فى قوله وفعله جميعا وتمم
ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقى ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحاح
الاحوال ولم يكن يخترع طريقا جديدا فى الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ
وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف
فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت فى محله
ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام اخر غير امامه الذى يقلده لا يخرج عن كونه
متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن
حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال
درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله
تعصبوا فى شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدى ولقبوهم بالوهابية ولما كان
ذلك لا ينفعهم ولا يجدى لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحبها وما له به ولا بعقائده فى كل ما ياتون ويذرون من
ذوق ولا وجد بل هم بيت علم الحنفية وحديقة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية
المؤيدة من الله الداعية الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه
بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالما من عالم الدنيا ان يدعى خلاف ذلك الا اشقاها وابعدها

التقليد الرائج في هذا الزمان وتعصب المقلدة في هذا الشأن

هنالك كيف والتقليد المكان أي الرائج في هذا الزمان الباعث على عداوة أهل التقوى والإيمان إنما هو بدعة ظهرت بعد انقراض خير القرون والأزمان وغب مضي الأئمة الأربعة المجتهدين ابتدعها عوام المقلدة لأنفسهم من دون أن يأذن بها رب العلمين أو خاتم النبيين أو إمام من الأئمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف الصالح في هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والإنصاف وعقد الجيد وإيقاظ الهمم وإعلام الموقعين قال الإمام محمد بن علي الشوكاني في القول المفيد في حكم التقليد إذا تقرر أن المحدث لهذه المراتب والمبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر في الأصول أنه لا اعتداد بهم في الإجماع وأن المعتبر في الإجماع إنما هم المجتهدون وحينئذ لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين أما قبل حدوثها فظاهر وأما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين أنه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل أكابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر أو فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل أنه لو صرح عالم من علماء الإسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الإسلام في أي محل كان بأن التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه أكثر أهلها إن لم يقم عليه كلهم وأنزلوا به من الإهانة والإضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا إذا سلم من القتل على يد أول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهلة الملوك والأجناد فإن طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم من أعداء أهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الإسلامية وصارت شاملة لكل فرد من أفراد المسلمين فالجاهل يعتقد أن الدين ما زال هكذا ولن يزال إلى المحشر لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم التقليد وأنه كالجاهل بل أقبح منه لأنه على جهله وإقراره على بدعته وتحسينها في عيون أهل الجهل كالازدراء بالعلماء المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم إلى الابتداع ومخالفة الأئمة والتنقيص من شأنهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من أعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله إذ هو مجانس لهم في كونه جاهلا وإن كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدري أهي حق أم باطل لا سيما إذا كان قاضيا أو مفتيا فإن العامي لا ينظر إلى أهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهله وأما الجاهل فإنما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الأمور إنما يقوم بها رؤوس هؤلاء المقلدة في الغالب كما يعلم ذلك كل عالم بأحوال الناس في قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الإنسان بالمشاهدة لأهل عصره وبمطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله وأما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على أكثرهم الخمول لأنه لما كثر التفاوت بينهم وبين أهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب أهلها لأهل زمانهم

نظم

ومنزلة الفقيه من السفيه
كمنزلة السفيه من الفقيه

فهذا زاهد في حق هذا
وهذا فيه أزهد منه فيه

ومما يدعو العامة إلى مهاجرة أكابر العلماء ومقاطعتهم أنهم يجدونهم غير راغبين في علم التقليد الذي هو رأس مال

فقهاءهم وقضاتهم والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم
النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضاء
فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وايهام العامة بانهم مخالفون للامام
المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم عن هيبته حتى تقرر عندهم انه في
درجة لم تبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به السنتهم
فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودين يخالف في
مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان
استدل على ما ذهب اليه بالآيات القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا
من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع
المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضونه اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن
انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله او سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى
من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال فها ان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود
عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن
سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه
من مضر ثم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ
القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله
بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه
رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد
بن سعود من آل مقرن ويذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة لتسع وخمسين بعد
المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود
المائتين والالف وتوفي سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان
وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان
كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة
برهان وتتبع هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بني الشيخ محمد المذكور طريقته
على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشراف وقد اصاب في بعض

ما نقله واخطأ في البعض وساء فهما واخذ على غير القصد في بعض وقد احيت دعوته بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك والقادر عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واحصهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدعى الحنبلي الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما ويبقى ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو وغير متلو من قول او فعل وتقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه
وان ليس الا اتباع لفرقة
وقد كرر الله الحليم منبها
مسهلة للاخذ في كل بلدة

سواء سبيل المصطفى المتثبت
فاحباره اربابه دون ربه
بتيسيره القرآن في غير مرة

ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وقبلته ليست اليه بوجهة
وسنة خير المرسلين علومها

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائي عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي السجية الرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند ومبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشي عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة واشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النفي امر لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ما نقله واخطأ فى البعض وساء فهمًا واخذ على غير القصد فى بعض وقد احيت دعوته بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل فى نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولى ذلك والقادر عليه والشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واحصهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدعى الحنبلى الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا فى بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وادّيا ما كان عليهما ويقى ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما واقوال لهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحى متلو وغير متلو من قول او فعل او تقرير وفى ذلك ما يكفى المتبع ما فرطنا فى الكتاب من شىء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه
وان ليس الا اتباع لفرقة
وقد كرّر الله الحليم منبها
مسهلة للاخذ فى كل بلدة

سواء سبيل المصطفى المتثبت
فاحباره اربابه دون ربه
بتيسيره القرآن فى غير مرّة

ومن ظن ان الامر ليس يمكن
وقبلته ليست اليه بوجهة
وسنة خير المرسلين علومها

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى والشاه ولى الله المحدث فى تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب الناشئ عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب وهذه هى السجية الرضية لاولى الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وما له باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد فى جملة العلماء من تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين فى الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة فى الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخارى ومسلم واشباههم ولما تمت بى دورة الحكمة البسنى الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة واشار الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا وهذا النفى امر لا يشاهد فى غير اهل الحديث كما هو

محاسن يرجى عندهن ثواب
يذودون فيها كالشفى عوداتهم
دعاؤهم فيما يسرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة واهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يواريه لما ان راه غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك الارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان اممت ابراز الادلة في الذي
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل داء فثق به
وقدرها الفحار حين اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للاباء اليه ذهاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
تزيد على مر الجديدين جدة
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
اتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اى مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب
كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواترهم الا بقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما
ذباب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى ادم اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اى مشرب
تريد فمما تدعو اليه تجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه ولا قيل هذا اماول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فالفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوف في المثاني فكن بها
على عورة منهم هناك ثياب
يعدونهم في مصرهم فضلاء وهم
لكل مسمى والجميع ذباب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولا قيت ها بيلا وقتيل شقيقه
على الارض من ماء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
ونارا بها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللديغ قضية
كانهم عما حواه غضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتاويل فيه صعاب
اتعرض عنه عن رياض اريضة
مفاوز جهل كلها وشعاب
واياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في الفم ناب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما فاق عنه حساب

قال ابن القيم رح في اعلام الموقعين رضي الله عن ائمة الاسلام وجزاهم عن نصيحتهم خيرا ولقد امتثلوا ما وصاهم به وسبيلهم سبيل اهل العلم والدين من اتباعهم واما المتعصبون فانهم عكسوا القضية ونظروا في السنة فما وافق اقوالهم منها قبلوه وما خالفها تحيلوا في رده او رد دلالته واذا جاء نظير ذلك او اضعف منه سندا او دلالة وكان يوافق قولهم قبلوه ولم يستجيزوا رده واعترضوا به على منازعيهم واشاحوا وقرروا الاحتجاج بذلك السند ودلالته واذا جاء ذلك السند بعينه او اقوى منه ودلالته كدلالة ذلك او اقوى منه في خلاف قولهم دفعوه ولم يقبلوه ١٢٥ منه دام فيضه

ونی طی اثناء المثانی نفائس
اصولا الیها اللذکی مآب
تلی فُصّلت لما اتاه مجادل
ویعلو ولا یعلو علیه خطاب
وقال ابن عم المصطفی لیس عندنا
بایلعته فاسئل عساك تجاب
سلیمان قد اعطاه فهما فناده
فتلك الی حسن الختام مآب

یطیب لها نشر ویفتح باب
وما کان فی عصر الرسول وصحبه
فابلس حتی لا یکون جواب
وادبرها ثم انسی فی ضلالة
سواه والا ما حواه فتراب
فما الفهم الا من عطایاه لا سوی
یجبك سریعا ما علیه حجاب

وکم من فصول فی المفصل قد حوت
سواه لهادی العلمین کتاب
اقر بان القول فیه طلاوة
یدبر ما ذا فی الانام یعاب
والا الذی اعطاه فهما الهمه
بل الخیر کل الخیر فیه وصاب
وسل منه توفیقا ولطفا ورحمة

وقد استوفیت بحث العمل بالسنة فی رسالتنا المسماة بالجُنّة واستوعبت بحث التقلید فی مؤلفنا المسمی بالتنقید وارجو من الله سبحانه وتعالی ان لا تبقی بعدهما حاجة للمنصف فی تحقیق ذلك الی غیر ذلك والله اعلم بالصواب

## الباب الرابع فی ذکر الامهات الستة وشروحها وما یلیها وفیه فصول

**الفصل الاول** فی ذکر موطأ مالك بن انس رح امام دار الهجرة المتوفی سنة تسع وسبعین ومائة وانما قدمته فی الذکر علی صحیح البخاری مع علو شانه ورفعة مکانه لتقدم الامام مالك علیه زمانا وتالیفا فان الموطأ کتاب قدیم مبارك مجمع علیه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فی الحدیث وکل من جمع صحیحا فقد سلك علی نهجه واخذ طریقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم کما قیل فی القول المنظم **نظم**

فلو قبل مبکاها بکیت صبابة
بسعدی شفیت النفس قبل التندم
ولکن بکت قبلی فهیج لی البکا
بکاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعی رحمه الله ما اعلم شیئا بعد کتاب الله تعالی اصح من موطأ مالك وقال فی المسوّی هو اصح کتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة علی العمل به والاجتهاد فی روایته ودرایته والاعتناء بشرح مشکلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانیه وتشیید مبانیه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطأ عُدّة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعی واحمد وراسه ومصباح مذهب ابی حنیفة وصاحبیه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الی الموطأ کالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان کانوا من فتاوی مالك فی ردّ وتسلیم وتنکیت وتقویم ما صفا لهم المشرب ولا تاتی لهم المذهب الا بما سعی فی ترتیبه واجتهد فی تهذیبه قال الشافعی لیس احد امنّ علیّ فی دین الله من مالك وعلم ایضا ان الکتب المصنفة فی السنن کصحیح مسلم وسنن ابی داود والنسائی وما یتعلق بالفقه من صحیح البخاری وجامع الترمذی مستخرجات علی الموطأ تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فیها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراك ما فاته وذکر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الکلام بذکر ما روی خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذاك الا بكتاب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب
أُلِّفَ في شرائع الاسلام وهو آخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم
اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل — بكتب الموطا من مصنف مالك — اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك — عليه مضى الاجماع من كل امة — على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا — ومنه استفد شرع النبي المبارك — وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك — وفيه لسعدون الشاعر **نظم** — اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب — ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما — فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها — يروح ويغدو جبرئيل المقرب — ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تادبوا — فبادر موطا مالك قبل فوته — فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده — فان الموطا الشمس والغير كوكب — ومن لم تكن كتب الموطا ببيته
فذاك من التوفيق بيت مخيب — جزى الله عنا في موطاه مالكا — بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا — وصارت به الامثال في الناس تضرب — فلا زال يسقي قبره كل عارض
بمنهمر قد ظلت عزاليه تسكب

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني
هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد
في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث
الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل
هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به
فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين
الشافعي الموطآت المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا
ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب
وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام
ثم تتفق النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولوي عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى
نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء
والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام متبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ
اروجها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

سه العارض السحاب المعترض في الافق سه العزالي مصب الماء من الراوية جمعها عزالي ق سه وهو في الاكثر منه

عند الاطلاق آوله بسم الله الرحمن الرحیم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزیز اخر الصلوة یوما
فدخل علیه عروة بن الزبیر فاخبره ان المغیرة بن شعبة اخر الصلوة یوما وهو بالکوفة فدخل علیه ابو مسعود الانصاری
فقال ما هذا یا مغیرة الیس قد علمت ان جبریل نزل فصلی فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول
الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول الله صلی الله علیه
وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزیز اعلم ما تحدث به یا عروة او ان جبریل هو الذی اقام لرسول الله صلی الله
علیه وسلم وقت الصلوة قال عروة کذلك بشیر بن مسعود الانصاری یحدث عن ابیه قال عروة لقد حدثتنی عائشة
زوج النبی صلی الله علیه وسلم ان النبی کان یصلی العصر والشمس فی حجرتها قبل ان تظهر وقد فات یحیی بن یحیی
سماع ثلثة ابواب اعنی باب خروج المعتکف الی العید وباب قضاء الاعتکاف وباب النکاح فی الاعتکاف بلا واسطة
عن الامام وقد رواها عن شیخه زیاد بن عبد الرحمن اللخمی وهو اول من جاء بمذهب مالك الی الاندلس ولذلك قال
ارتاب فی سماعی ایاها من الامام **والثانیة** ما رواها عبد الله بن وهب بن سلمة الفهری المصری عن مؤلفه
الامام مالك آوله اخبرنا مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا منی دماءهم واموالهم
وانفسهم الا بحقها وحسابهم علی الله وهذا الحدیث من متفرداته لا یوجد فی غیرها من الموطاٰت سوی موطا
ابن قاسم فانه ایضا رواه **الثالثة** موطا روایة عبد الله بن مسلمة القعنبی وقد تفرد بهذا الحدیث ولم یوجد
فی غیر موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال لا تطرونی کما اطری عیسی بن مریم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا روایة ابن القاسم
الفقیه المالکی وهو اول من دون مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحدیث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابیه عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال قال الله تعالی من عمل عملا اشرك فیه معی غیری فهو له کله
انا اغنی الشرکاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحدیث فی موطا ابن غفیر ایضا ولیس فی غیرها تین النسختین
من الموطاٰت **الخامسة** موطا روایة معن بن عیسی المدنی القزاز المکنی بابی یحیی ومما تفرد به فیه هذا الحدیث
مالك عن سالم ابی النضر مولی بن عبید الله عن ابی سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت کان رسول الله صلی الله
علیه وسلم یصلی من اللیل فاذا فرغ من صلاته فان کنت یقظانة یحدث معی والا اضطجع حتی یاتیه المؤذن **السادسة**
موطا روایة عبد الله بن یوسف التنیسی ومن متفرداته هذا الحدیث مالك عن ابن شهاب عن حبیب مولی عروة عن
عروة بن الزبیر ان رجلا سال رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الاعمال افضل قال ایمان بالله قال فای العتاقة افضل
قال انفسها قال فان لم اجد یا رسول الله قال تصنع لصانع او تعین اخرق قال فان لم استطع یا رسول الله قال تدع
الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها علی نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحدیث فی موطا ابن وهب ایضا ولیس فی
غیره من الموطاٰت الاخری **السابعة** موطا روایة یحیی بن بکیر ومما تفرد به هو ولا یوجد فی غیر موطاه هذا الحدیث

مالك عن عبد الله بن ابی بکر عن عمرة عن عايشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصينی بالجار حتی ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطا على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها سماعا وفی موطاه اربعون حديثا ثنائيا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام مالك الا واسطتين وقد كتبوا لهذه الاربعين رسالة مفرزة فی ديار المغرب يقرؤنها على الاستاذ فی مقام تحصيل اجازة الموطا **الثامنة** موطا رواية سعيد بن عفير المصری ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجدنی احب الحمد ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبی صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطا رواية ابی مصعب الزهری وقد تفرد بهذا الحديث فيه اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث فی نسخة يحيى بن يحيى الاندلسی ايضا **العاشرة** موطا رواية مصعب بن عبد الله الزهری قالوا وتفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر وهذا الحديث فی نسخة يحيى بن بكير وسلمان ايضا **الحادية عشر** موطا رواية محمد بن مبارك الصوری **الثانية عشر** موطا رواية سلمان بن برد **الثالثة عشر** موطا رواية يحيى بن يحيى التميمی قال فی باب ما جاء فی اسماء النبی صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لی خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی يمحو الله بی الكفر وانا الحاشر الذی يحشر الناس على قدمی وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا رواية ابی حذافة احمد بن اسمعيل السهمی وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفی ببغداد يوم عيد الفطر فی سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطا رواية سويد بن سعيد الهروی الحدثانی ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر** موطا الامام محمد بن الحسن الشيبانی قال الشيخ محمد عابد السندی المدنی وفی رواية محمد زيادات على الرواية المشهورة وخالية عن عدة احاديث ثابتة فی سائر الروايات واسناد روايته غريب فی الفهارس انتهى واخرج هذا الحديث اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلى من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لی الى نصف النهار على

قيراطا قيراطا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وشرح الملا علي القاري هذا الموطا هو مترجم ومشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطات المذكورة مع ما يناسبها ولمرشدنا رحمه الله تعالى الى الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي الامام عظيم وولع فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولله ذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله نعمتهاى حضرت بارى جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القرآن العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الايمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة والقوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا واثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تأكد العزم مني ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي لحديث الموطا في سنة ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي انتقاه ايضا وابن رشيق القيرواني
المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة وللابراهيم بن محمد الاسلمي المتوفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف
موطا مالك وشرح موطا مالك القاضي الحافظ ابو بكر محمد بن العربي المغربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين
وخمسمائة وسماه القبس في شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابي ابو سليمان احمد بن محمد البستي المتوفى
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن علي بن محمد خلف القابسي وهو الشهير بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة
وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري من رواية ابي سعيد
سحنون بن سعيد عنه قال وهي اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصري امتاز بالاختصاص في صحبة مالك
مع طولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر في النقل عن غير
مالك وشرحه اعني الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقاني
المصري المالكي المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا في ثلث مجلدات انتهى ملخصا

## الفصل الثاني

في ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وايامه
كما سماه مؤلفه المشهور بصحيح البخاري للامام الحافظ امير المومنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي
البخاري المتوفى بقرية خرتنك سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف
صنف في الصحيح المجرد واول الكتب الستة في الحديث وافضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور قال النووي في شرح صحيح مسلم اتفق
العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخاري
اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير في علم الحديث
وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور
من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له
الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوي اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخاري قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم
على صحيح البخاري والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق
الاشارات ومحاسن النكات في الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام في الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب
يساوي صحيح البخاري في هذا الباب بدليل كمال الصفات التي اعتبرت في الصحة في رجاله وبعضهم توقف في ترجيح
احدهما على الآخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن علي بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم في البخاري ومسلم — لديّ وقالوا اي ذين يقدم
فقلت لقد فاق البخاري صحة — كما فاق في حسن الصناعة مسلم

وقال بعضهم **نظم**

قالوا المسلم فضل — قلت البخاري جلالا
قالوا البخاري يكرر — قلت المكرر احلى

قال النووي واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر
عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلما
انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل
موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد
عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ايمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل
وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان
مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من
الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير موثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه
معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

**وصل** اعلم ان البخاري رح قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج
بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في
الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث
لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها اية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه
ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنسخ البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم
واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيء واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل
على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها
من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قد رأى كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس
بينهما احاديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قُرِئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا
مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده
وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع
وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او ياتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا
في الترجمة ويورد في الباب ما يودي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي
ولهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه
ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روي
انه بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث
واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد اخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلما يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق اخرى لمعان والتى ذكرها فى موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض المتن من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لا يقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابى وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كذا فى مقدمة فتح البارى

**وصل** واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقا للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده ضعف وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من المذاهب والمسائل التى فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له فالمقصود فى هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم به فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدى السارى مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه فى هذا الكتاب لا يأتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا فى موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففى صحته عنده كلام ولكنه لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى اول ما صنف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونا فى اربعة فنون فن السنة اعنى الذى يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويجرد ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة ولهذا اسمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى الابواب ويودع فى تراجم الابواب سر الاستنباط

**وصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له فى الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا ومنها انه يترجم بمسئلة اختلف فيها الاحاديث فياتي بتلك الاحاديث
على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد
يتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله
باب خوف المومن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى
سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب
الآخر برأسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف
مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر
الغنم فكانه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب
مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد في ذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين
مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية
شعيب على ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء امين فوافقت احداهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر امين الا بعد
كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد كانه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه
قد يترجم بمذهب بعض الناس او بما كاد يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم ياتي بحديث يستدل به
على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في
استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا
الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسئلة
المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب
علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه
على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا
صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى ولكنه
اذا تحققه متأمل اجدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكبات
على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار يرويان عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل
هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالعقول من الكتاب
والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

مارس كتب الآداب وأجال عقله في ميدان آداب قومه ثم طلب لها أصلا من السنة وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات
ومن شواهد الآية من الأحاديث تظاهرا أو لتعيين بعض المحتملات دون البعض فيكون المراد بهذا العام المخصوص وبهذا
الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدركه إلا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن أراد أن يقرأ
البخاري والحمد لله أوله وآخره **وصل** وأما عدد أحاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله
أنه قال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه
مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير ألفا حديث وستمائة وحديثان وإذا ضم إليه المتون المعلقة المرفوعة
التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص ألفي حديث وسبعمائة وإحدى وستين حديثا
وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة واحد وأربعون حديثا وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون التي
لم تخرج من الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين ومن بعدهم وعدد كتبه كما قال في الكواكب مائة وستون وأبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف
قليل في نسخ الأصول وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة
وثلاثون وتفرد أيضا بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الإسناد و
أفردها العلماء بالتأليف كالمولى علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيره رحمهم الله تعالى ومن ثلاثياته قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد
بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ
مقعده من النار أخرجه في كتاب العلم في باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو
أول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ الآية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري
قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه **وصل** وأما روايته فقد روينا عن الفربري أنه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل فما بقي
أحد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر أطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد
بن علي بن قرينة البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به أبو نصر
بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن إسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح
وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا
فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالإجازة إبراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من
آخره رواها بالإجازة وتوفي سنة أربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل إن رواية إبراهيم أنقص الروايات فإنها أنقص

رواية الفربرى ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقليد الجموى فانه كتب البخارى ورواه
عن الفربرى وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوى الكتاب وله به العناية وليس
كذلك الا ان حماد بن شاكر فاته من اخر البخارى فوت لم يروه فبلغ مائتى حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربرى
وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوا كما فعلوا فى رواية حماد وذكره البقاعى فى حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوى
المتوفى فى حدود سنة تسعين ومائتين وفى رواية طريق المستملى والسرخسى وابى على وابى السكن والكشميهنى وابى زيد
المروزى وابى على بن سيبويه وابى احمد الجرجانى والكشانى وهو اخر من حدث عن الفربرى والله اعلم

**وفصل**

واما فضله فهو اصح الكتب المؤلفة فى هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء فى كل زمان يقول ابو زيد المروزى
كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب
الشافعى وما تدرس كتابى فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخارى وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام
واما جامع البخارى الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى فى وقتنا هذا اسنادا للناس ومن
ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى وهذا قاله
الذهبى فى سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروى بالاسناد الثابت عن البخارى انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
وكانى واقف بين يديه وبيدى مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لى انت تذب عنه الكذب فهو
الذى حملنى على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخارى كنت عند اسحق بن راهويه فقال لى بعض اصحابه لو جمع احد كتابا
مختصرا فى السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وتيسير العمل
عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك فى قلبى واخذ بجامع خاطرى فصنفت هذا الجامع الصحيح
قال النسائى اجود هذه الكتب كتاب البخارى وقال البخارى ما كتبت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجته من نحو ستمائة الف حديث وصنفته فى ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى وقال
ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابى هذا فى المسجد الحرام وما ادخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربرى قال البخارى ما وضعت فى الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى فى هذه المصنفات وروى عن عبد القدوس
بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخارى تراجم جامعه بين قبر النبى صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلى لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكل
هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه فى كل بلد من هذه البلدان فانه بقى فى تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم
قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن على قال سمعت البخارى يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معى كتبى اصنف
واحج فى كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابى جمرة قال لى من لقيت من العارفين عمن لقيه
من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخارى ما قرئ فى شدة الا فرجت ولا ركب به فى مركب الا نجت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا لقاريه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقرأته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري **نظم**

حدثه وشنف بالحديث مسامعي
يحلو ويعذب في مذاق السامع
وطلعت في افق السعادة صاعدا
صحت ادلته بغير ممانع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى
توي الى طرق العلى باصابع
ملك القلوب به حديث نافع
من مسمع عالي السماع وسامع

وللامام ابي الفتوح العجلي **نظم**

قويم النظام بهيج الردا
والفاظه نخبة للنخب
سما عزه فوق نجم السما
ومتن منزه لشوب الريب
فلله خاطره اذ وعى
وبلغه عاليات القرب
صحيح البخاري لو انصفوه
هو الشهد دون العنا والعطب
به تام ميزان دين النبي
يميز بين الرضا والغضب
فيا عالما اجمع العالمون

فحديث من اهوى حلي مسامعي
بسماعه نلت الذي امّلته
في خير اوقات واسعد طالع
وسمعت نصا للحديث معرفا
فتراه للمحذور اعظم دافع
واذا بدا بالليل اسود نقشه
مما رواه مالك عن نافع
وقراءة القاري له الفاظه
صحيح البخاري يا ذا الادب
خطير وجه كنقد الذهب
مفيد المعاني شريف المعالي
فكل جميل به يجتلب
كان البخاري في جمعه
وساق فرائده وانتخب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح **نظم**

لما خط الا بماء الذهب
اسانيده مثل نجم السماء
ودان له العجم بعد العرب
وخير رفيق الى المصطفى
على فضل رتبته في الرتب

لله ما احلى مكرره الذي
وبلغت كل مطالبي ومسامعي
ولقد هديت لغاية القصد التي
مما تضمنه كتاب الجامع
كم من يد بيضا حواها طرسه
يجلو علينا كل بدر ساطع
في سادة ما ان سمعت بمثلهم
تغريدها يزري بسجع الساجع
قوي المتون علو الرتب
فتبيانه موضح المعضلات
رشيق انيق كثير الشعب
سناء منير كضوء الضحى
تلقى من المصطفى ما اكتتب
جزاه الاله بما يرتضى

هو الفرق بين العمى والهدى
امام متون كمثل الشهب
حجاب من النار لا شك فيه
ونور مبين لكشف الريب
سبقت الايمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب
نقيت السقيم من الغافلين
ومن كان منهم سما بالكذب
واثبت من علة الرواة
وصحت روايته في الكتب
وابرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
واجزل حظك فيما يهب
وخصك في عرصات الجنان
بخير يدوم ولا يقتضب

فلله دره من تاليف رفع علم علي علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه

## قصيدة

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
وليس فيه حديث واحد كتما
لكن قرأناه ابوابا مبوبة
مملوءة ادبا موفورة حكما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
من بعد ما ملئت من قبله صمما
واصبحت كل عين من بصائرنا
للحق مبصرة ليست تخاف عمى
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي فيه الدوا علنا
هذا الكتاب الذي الداء قد حسما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
غلت له قيمة لما علت قيما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
هبت له نسمة قد احيت النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
يحلو مكرره الا لمن فهما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كم قد طرحنا به من حادث هجما
كأن اسطره من عنبر رقمت
كأن الفاظه زهر قد ابتسما
ما للبخاري من نظير في جلالته
ومثله حافظ ما امسك القلما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
وكان ذا همة قد فاقت الهمما
كأنما صدره بحر يموج ذكا
كأنما ذهنه غيث قد انسجما
سهرا وعمرا على حفظ الحديث سعى
دهرا ولا عربا القى ولا عجما
والف شيخ له في الارض هو على
تلك المشائخ في علم الحديث سما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
بالامس واقتسموها بينهم قسما
فردها مثل ما كانت وصححها
وصار في علمه قد اهمم علما
وما اضر به المكر الذي مكروا
لكن اقر له بالفضل من علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
لما زكا بالذكا محفوظه ونما
ومسلم قام في عينيه قبله
ولم يدعه البخاري يلثم القدما
هما الامامان في علم ومعرفة
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
في العقل والنقل والتحرير قلت هما
الله يجزيهما خيرا بما فعلا
والله يجمعنا يوم اللقا بهما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
يا من محبته استوجبت النعما
يا من بطيبة منه طيب التحية
حرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الحبيب الذي وافى الحديث به
انت الذي تستقي من بحرك العلما
انت الذي للعلى فوق البراق علا
انت الذي قد سما من فوق كل سما
انت الذي بك في دنيا واخرة
من ربنا نرتجي الافضال والنعما

انت الذي لم يجب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اسار القوى بالضعف منه وها
قد صبّحته بصبح اذهب الظلما
يا من صحابته نالوا بصحبته
في جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورأها البرق فابتسما

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونجل بيك عبد الرق خادمكم
شابا به مذعراه الشيب قد هرما
وقيل بالنيل حج او الشيب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد ختمنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
والآل والصحب ما غنت مطوقة

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا فاربا لمما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يا من به ربه للرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره **نظم**

لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام لجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانيفه نور ونور لنا ظهر
يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى

تشنف آذانا بعقد جواهر
تحلت بها اصدا وجلت بها قدرا
وادّوا احاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدررا
وبحرا لهم تلفظ الدر لا الحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا

اسامع اخبار الرسول لك البشرى
تودّ الغواني لو تقلدنه البترا
هل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به فخرا
بجاسنة المختار ينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلوا السماكين والنسرا

الجو وفيه للشيخ تاج الدين السبكي **نظم**

له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى
الشريعة ان تغتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيك تاتي كما يحكي شكالته

كتاب له من شرع احمد شرعة
على عن المدح حتى لا يزان به
هذا السيادة طود ليس ينصدع
قاصي المراتب اني الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا
النقش يحكي محيا الجامع البيع

كانما السدح من مقداره يضع
الجامع الماسخ الدين القويم وسنة
كالشمس يبدو سناها حين ترتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تجهل فان الذي تبغيه ممتنع

**وصل** واما الشروح فقد اعتنى الايمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو فى مجلد واعتنى الامام محمد التيمى بشرح ما لم يذكره الخطابى مع التنبيه على اوهامه وكذا
ابو جعفر احمد بن سعيد الداودى وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابى صفرة الازدى وهو ممن
اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابى عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة
على المسائل المستغربة من البخارى سئل عنه المهلب وكذا لابى محمد بن حزم عدة اجوبة عليه وشرح ابى الزناد سراج
وشرح الامام ابى الحسن على بن خلف الشهير بابن بطال المغربى المالكى المتوفى سنة ٤٤٩ وغالبه فقه الامام مالك من
غير تعرض لموضوع الكتاب غالبا وشرح ابى حفص عمر بن الحسن بن عمر الغوزى الاشبيلى المتوفى سنة وشرح ابى القاسم احمد بن محمد
بن عمر بن ورد التيمى المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية
السفاقسى المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين على بن محمد بن المنير الاسكندرانى المتوفى سنة وهو كبير فى نحو عشر
مجلدات وله حواشى على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتوارى على تراجم البخارى وشرح ابى الاصبغ عيسى
بن سهل بن عبد الله الاسدى المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى الحنفى
المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه فى عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاى
بن قليج التركى المصرى المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله
الذى ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات امثل وكانه من اخلائه
من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاى لجلال الدين رسولا بن احمد
التبانى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ست
وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدرارى
اوله الحمد لله الذى انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخارى
اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ
اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث
المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة وهو شرح
مفيد على اوهام فيه فى النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقى الدين يحيى بن محمد الكرمانى المتوفى
سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشى وغيره وما سنح له من حواشى الدمياطى
وفتح البارى والبدر وسماه بمجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو فى ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين
عمر بن على الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمان مائة وهو شرح كبير فى نحو عشرين مجلدا اوله ربنا اتنا من لدنك
رحمة الاية احمد الله سبحانه وتعالى على توالى انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود فى عشرة
اقسام فى كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوى اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاى والقطب وزاد فيه
قليلا قال ابن حجر وهو فى اوائله اقعد منه فى اواخره بل هو من نصفه الباقى قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشر اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدى الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكر فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمانمائة وسبق منه
الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان انتهى في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضرة
الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل ثمانمائة مستصحبا فيه
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بخطه في
احد وعشرين مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وتباين
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكي ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني انفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله
ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب واسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في اخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن
قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل لسنة الخ وله الترشيح
ايضا ولم يتم وشرح الامام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
اخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه
في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة
الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من
الفتوحات المكية وقال ابن حجر في انباء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار
الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان
يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي
ورأيه يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته
وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة
بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة
المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد
بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح
ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري
وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى كتاب
الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح
كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالتوسط
برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه
الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه
وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع
وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب
موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد
بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري
المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي
المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه
لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم اني احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز وصاحب المشرق شاهرخ وللملك الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب برمز ح الى الفتح واحمد و ع العيني والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في تهذيب الكمال وله ايضا تعليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استدام الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تعليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاضه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره مدركا بالصحة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتعليق تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هلال الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من وصف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضم ضميمة هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها على ما فات عنه واهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق المتوفى سنة خمسين وستمائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكورانى الحنفى المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذى اوقد من مشكوة الشهادة الخ وسماه الكوثر الجارى على رياض البخارى ردّ فى كثير من المواضع على الكرمانى وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة فى موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبى صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه فى جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابى محمد عبد الرحمن بن ابى بكر العينى الحنفى المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو فى ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابى ذر احمد بن ابراهيم بن السبط الحلبى المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرمانى والبرماوى وسماه التوضيح للاوهام الواقعة فى الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام على بن محمد البزدوى الحنفى المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح الامام نجم الدين ابى حفص عمر بن محمد النسفى الحنفى المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح فى شرح اخبار الصحاح ذكر فى اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضى مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسى المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضى زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابى الحسن محمد بن احمد البجيانى النحوى المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح القاضى ابى بكر محمد بن عبد الله بن العربى المالكى الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد رسلان المقدسى الرملى الشافعى المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو فى ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن الاهدل اليمنى المسمى بمصباح القارى وشرح الامام قوام السنة ابى القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهانى الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخارى تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقانى المقتول سنة تسع مائة وهى على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة اربعين وتسع مائة وتعليقة المولى فضل بن على الجمالى المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصلح الدين مصطفى بن شعبان السرورى المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهى كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسين الكفوى المتوفى سنة اثنتى عشرة والف ولكتاب البخارى مختصرات غير ما ذكر منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابى العباس احمد بن عمر الانصارى القرطبى المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذى خص اهل السنة بالتوفيق ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابى العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجى الزبيدى المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة جرّد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله البارئ المصور الخ حذف فيه ما تكرر وجمع ما تفرق فى الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث فى اى باب لا يكاد يهتدى اليه الا بعد جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووى فى مقدمة شرح مسلم ان البخارى ذكر الوجوه فى ابواب متباعدة وكثيرا منها يذكره فى غير بابه الذى يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع طرقه قال وقد رايت جماعة من الحفاظ المتاخرين غلطوا فى مثل هذا فنفوا رواية البخارى احاديث هى موجودة

في صحيحه انتهى بتجريده من غير تكرار بحذف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقارئ
المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام لجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرده الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل الجاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري
على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفنجاني
المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه مخزن الباري اوله حمد وسپاس بي عدد وقياس مر خداي را كه بيچاني جلال او
مقدس از وصمه حدوث وزوال است وسرادقات جمال او منزه از وصمه تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف باورنگ آباد
المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المستجمعين من اكواب
موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءة صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للنحرير المؤيد بالتاييد
الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني
مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخبت منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه
من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل الا حمل لسفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان
وما آلك الا عدة عجالات وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري نستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت
العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خطه نقلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبرآباد من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفواد وله
شرح على صحيح البخاري سار في الانفس والآفاق مسير الروح ولعمري لقد عز ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والمنية التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول

للنسخ الشائعة في الآفاق رأيتها عند مولانا محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين السنكي ببلدة اركات اخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين ولا ينبغي ان ينقل منها الى مواضع أخرى لاسيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات الى ورلق اباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى ورنق اباد وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمني الاهدل القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاري بارك في افادته وافاضته البارى

## الفصل الثالث في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي

المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثاني من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب في صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا في تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهي اليه مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة وليس هذا من شرط البخاري اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط في نفسه لم موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم الفت كتابي هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا في كتابي هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم في تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائي ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاري وقال مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادي باسناده قال مسلم في اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالتفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتني ان الخصها لك في التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك ان لو عزم لي عليه وقضي لي اتمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا کان الامر فی هذا کما وصفنا فالقصد منه الی الصحیح القلیل اولی من ازدیاد السقیم وانما یرجی بعض المنفعة فی الاستکثار من هذا الشأن وجمع المکررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فیه بعض التیقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلک ان شاء الله یهجم بما اوتی من ذلک علی الفائدة فی الاستکثار من جمعه فاما عوام الناس الذین هم بخلاف معانی الخاص من اهل التیقظ والمعرفة فلا معنی لهم فی طلب الکثیر وقد عجزوا عن معرفة القلیل ثم انا ان شاء الله لسبتدؤن انتهی ومن باعیاته قال حدثنا سوید بن سعید قال حدثنا مروان الفزاری عن ابی مالک سعد بن طارق عن ابیه رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من قال لا اله الا الله وکفر بما یعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه علی الله و بالجملة فله المؤلفات الجلیلة سیما صحیحه الذی امتن الله به علی المسلمین وابقی له به الذکر الجمیل والثناء الجلیل الی یوم الدین فان من تامل ما اودعه فی اسانیده وحسن سیاقه وانواع الورع التام والتحری فی الروایة وتلخیص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا یسبق وفارس لا یلحق قال النووی صنف مسلم فی علم الحدیث کتبا کثیرة منها هذا الکتاب الصحیح وهو فی نهایة الشهرة وهو متواتر عنه من حیث الجملة فالعلم القطع حاصل بانه تصنیف مسلم ومن حیث الروایة بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهی کونه اسهل متناولا من حیث انه جعل لکل حدیث موضعا واحدا یلیق به جمع فیه طرقه التی ارتضاها فاختار ذکرها واورد فیه اسانیده المتعددة والفاظه المختلفة فیسهل علی الطالب النظر فی وجوهه واستثمارها ویحصل له الثقة بجمیع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاری انتهی ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علی الدیبع الیمنی الشافعی فی قوله نظم

| ان صحیح مسلم یا قاری | ببحر علم ماله مجاری |
|---|---|
| سلسال ما سلسل من حدیثه | الذ من مکرر البخاری |

قال ابن الصلاح شرط مسلم فی صحیحه ان یکون الحدیث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الی منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السیوطی فی الدیباج والمراد الثقة عنده وان کان غیر ثقة عند غیره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرین شیخا لم یحتج بهم البخاری کما اخرج البخاری لاربعمائة واربعة وثلثین شیخا لم یحتج بهم مسلم انتهی فکم من حدیث صحیح علی شرط مسلم ولیس بصحیح علی شرط البخاری لکون الرواة عنده ممن اجتمعت فیهم الشروط المعتبرة ولم یثبت عند البخاری ذلک ثم انه سلک فی کتابه طریقة حسنة بحیث فضل بسببها علی صحیح البخاری وذلک انه یجمع المتون کلها بطرقها فی موضع واحد لا یفرقها فی الابواب ویسوقها تامة ولا یقطعها فی التراجم ویحافظ علی الاتیان بلفظها ولا یروی بالمعنی حتی اذا خالف راو فی لفظة فردها بلفظ آخر مرادف بینه وکذا اذا قال الراوی حدثنا وقال آخر اخبرنا ولم یخلط معها شیئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتی ولا الابواب والتراجم کل ذلک حرصا علی ان لا یدخل فی الحدیث غیره فلیس فیه بعد المقدمة الا الحدیث کذا فی الدیباج قال ابن الصلاح جمیع ما حکم مسلم بصحته فی هذا الکتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظری حاصل بصحته فی نفس الامر وهکذا ما حکم البخاری بصحته وذلک لان الامة تلقت ذلک بالقبول سوی من لا یعتد بخلافه ووفاقه فی الاجماع قال امام الحرمین لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما فی کتابی البخاری ومسلم مما حکما بصحته من قول النبی صلی الله علیه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا حجة فيه لاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق
قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا
عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده
فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث
متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها ومتنها اخرجها اجازه هؤلاء عن هذا الشرط او لسبب آخر
منتهى وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي
وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ
اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون
حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها
حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في
عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها
في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة
بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك
ذلك ولهذا نجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق
فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان
فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة
في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتقدمه في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي
اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثه اقسام الاول ما رواه الحفاظ
المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه
اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم
وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض
ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب
وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر
احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتثبتين فحال حلول
المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر
وسار صيته في الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث، ثم صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث
مسلم في مصنفاتهم المذكورة بأسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة
الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة
طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها بأسانيد اخر فيقع في بعضها
تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى
عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح
لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين
ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة
روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاذكي الفقيه الشافعي الهروي
المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي
النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله
الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى
سنة تسع وثلثين وثلثمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات
والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل
في جزء العلل منه استدرك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيبت عن ذلك او اكثره انتهى
ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى
سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين وثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم
بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت
الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات
المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت
به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك
الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي بجيد التحقيقات كالتتميمات وقد طبع مرتين في الدهلي من
ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمل على انطباع صحيح مسلم
وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في
شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة
وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم إنه أشار بذلك إلى اختلاف الطرق بأن جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى أو بأنه يشك ويتردد في أنه غريب أو حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل إليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي إسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم ولابي داود ثلاثي وقد أطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره علي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

| | | |
|---|---|---|
| عليم بأسرار الأحاديث كلها | فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن | وقال بعضهم فيه **نظم** |
| كتاب الترمذي رياض علم | حكت أزهاره زهر النجوم | به الآثار واضحة أبينت |
| بألفاظ أقيمت كالرسوم | وأعلاها الصحاح وقد أنارت | بنحوها الخصوص وللعموم |
| ومن حسن يليها أو غريب | وقد بان الصحيح من السقيم | فعلله أبو عيسى مبينا |
| معاملة لأرباب العلوم | وطرزه بآثار صحاح | تخيرها أولو النظر السليم |
| من العلماء والفقهاء قدما | وأهل الفضل والنهج القويم | فجاء كتابه علقا نفيسا |
| تفنن فيه أرباب العلوم | ويقتبسون منه نفيس علم | يفيد نفوسهم أسنى الرسوم |
| كتبناه رويناه لنروي | من التسليم في دار النعيم | وغاص الفكر في بحر المعاني |
| فأدرك كل معنى مستقيم | جزى الرحمن خيرا بعد خير | أبا عيسى على الفعل الكريم |

وله شروح منها شرح الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة سماه عارضة الأحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان أما معنى عارضة الأحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام والأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الأصمعي الأحوذي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بلغ فيه إلى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وأبي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة أربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ أبي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج وهو بالفارسية لا يخلو عن فائدة زائدة وشرحها بالفارسية بعض العلماء من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى

**الفصل الرابع فى ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى عيسى محمد بن عيسى البوغى الترمذى** قال فى اوله جامع ابواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابو عوانة عن سماك بن حرب ح حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد فى حديثه الا بطهور قال ابو عيسى هذا الحديث اصح شئ فى هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثى واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذى صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان فى بيته فكانما النبى فى بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذى ويقال له السنن ايضا والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب قال فى بستان المحدثين تصانيف الترمذى كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثانى من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفى آخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروى هو عندى انفع من الصحيحين لان كل احد يصل للفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذى جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجورى فى حاشية الشمائل للترمذى وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل فى التصحيح ولا يضره فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع فى احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد رواته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة فى الاصطلاح انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوى من عادة الترمذى ان يقول فى جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث حسن غريب صحيح ولا شبهة فى جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك فى اجتماع الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذى اعتبر فى الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق فى الحسن ليس على الاطلاق بل فى قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم والنسائي ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره العلي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث كلها
كتاب الترمذي رياض علم
بالفاظ اقيمت كالرسوم
ومن حسن يليها او غريب
معامله لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فيه ارباب العلوم
كتبناه رويناه لنروي
فادرك كل معنى مستقيم

فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بان الصحيح من السقيم
وطرزه باثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه نفيس علم
من التسليم في دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الآثار واضحة ابينت
بانواع الخصوص وللعموم
فعلله ابو عيسى مبينا
تخيرها اولوا النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابي عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة من عوالي الحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

**الفصل الخامس** فى ذكر السنن لابى داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدى السجستانى المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين ولها
باب التخلى عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن محمد يعنى ابن عمرو
عن ابى سلمة عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثى واحد حدثنا مسلم
بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن ابى حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثنى فلان
سماه مسلم وكان فى السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب انى ابقى فى
قوم يعيروننى بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين
ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة
نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت فى كتابى هذا اربعة آلاف حديث
وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما
الاعمال بالنيات والثانى من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه
لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا فى مفاتيح اللدنى شرح مصابيح الهدى قال الشاه
عبد العزيز الدهلوى ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد
فى جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفى لتصحيح العبادات والثانى لمحافظة الاوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق
الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذى يحصل باختلاف العلماء واختلاف
الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكى فى طبقاته وهى من
دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذى انتهى وروى الحافظ ابو طاهر
السلفى بسنده الى حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول من اراد ان يستمسك
بالسنن فليقرأ سنن ابى داود وروى عن زكريا بن يحيى الساجى انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى
وعماده سنن ابى داود وقال ابن الاعرابى ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابى داود يكفيه ذلك فى مقدمات الدين
ولهذا امتثلوا فى كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد فى علم الحديث بسنن ابى داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما
عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابى داود كتاب
شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابى داود الجوامع
والمسانيد ونحوها فيجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابى داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابى لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابى داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم قال الخطابى هذا كما قال لا شك فيه فقد جمع فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم امهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متاخرا لحقه فيه قال النووى فى القطعة التى كتبها من شرح سنن ابى داود ينبغى للمشاغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن ابى داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التى يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفى رح

**نظم**

لان الحديث وعلمه بكماله · لامام اهليه السنى داود
لبنى اهل زمانه داود · ومن يكون من الاوزار فى وزر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع · اقوى من السنة الغراء والاثر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة · اشك فيه اما ما عليه الخطر
محققا صادقا فيما يجئ به · ما فوقها ابد الفخر لمفتخر

وله رح فى مدحه **نظم**

ما قد تولى ابو داود محتسبا · ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
وكل ما فيه من قول النبى ومن · عن مثله ثقة كالانجم الزهر
يدرى الصحيح من الآثار يحفظه · قد شاع فى البدو عنه ذا وفى الحضر

مثل الذى لان الحديد وسبكه · اولى كتاب لذى فقه وذى نظر
تاليفه فانى كالضوء فى القمر · فليس يوجد فى الدنيا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر · وكان فى نفسه فيما احق ولا
ومن روى ذاك من انثى ومن ذكر · والصدق للمرء فى الدارين منقبة

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الحافظ ان شرط السنى داود والنسائى احاديث اقوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع والارسال وقال الخطابى كتاب ابى داود جامع لنوعى الصحيح والحسن اما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابى داود خال منها برئ من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت فى كتابى حديثا اجمع الناس على تركه وقال فى رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سألتمونى ان اذكر لكم الاحاديث التى فى كتاب السنن اهى اصح ما عرفت فى الباب وقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روى من وجهين احدهما اقوى اسنادا والآخر صاحبه اقدم فى الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث فى الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لانى لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثورى ومالك والاوزاعى حتى جاء الشافعى فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل فى القوة وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينته انه منكر وليس على نحوه فى الباب غيره وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وجدت من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومتواترا اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته بآخره وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذا لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة الاف
حديث وثمانمائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة
وانما تركناه لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه الاربعة الاف والثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

**الفصل السابع** فی ذکر سنن ابن ماجة لابی عبد الله بن یزید بن ماجة القزوینی الحافظ المتوفی سنه ثلث وسبعین ومائتین وهی السادسة من الکتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فی باب اتباع سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال حدثنا شریك عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما امرتکم به فخذوه وما نهیتکم عنه فانتهوا ومن ثلاثیاته حدثنا جبارة قال حدثنا کثیر قال سمعت انس بن مالك رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من احب ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی کتابه واحد من الکتب الاسلامیة التی یقال له الاصول الستة والکتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة یرادون به روایة هذه الرجال الستة فی تلك الکتب الستة واذ قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غیر البخاری ومسلم وله عدة احادیث ثلاثیات اوردها فی سننه انتهی وهذه الثلاثیات من طریق جبارة المفلس وله حدیث فی فضل قزوین منکر بل موضوع وبهذا طعنوا فیه وفی کتابه وواضعه رجل اسمه میسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن علی ابی زرعة فنظر فیه وقال اظن ان وقع هذا فی ایدی الناس تعطلت هذه الجوامع او اکثرها ثم قال لعله لا یکون فیه تمام ثلثین حدیثا مما فی اسناده ضعف وجملة ما فی سننه اربعة الاف حدیث وعدد کتبها اثنان وثلثون کتابا وابوابها خمس مائة والف باب فی الواقع انه فیه من حسن الترتیب وسرد الاحادیث بالاختصار من غیر تکرار لیس فی احد من الکتب قد شهد ابو زرعة علی صحته قال ابن الاثیر کتابه کتاب مفید قوی النفع فی الفقه لکن فیه احادیث ضعیفة جدا بل منکرة حتی نقل عن الحافظ المزی ان الغالب فیما تفرد به الضعف ولذا لم یضفه غیر واحد الی الخمسة بل جعلوا السادس الموطا قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الی الستة الفضل بن طاهر حیث ادرجه معها فی اطرافه وکذا فی شروط الائمة الستة ثم الحافظ عبد الغنی فی کتاب الاکمال فی اسماء الرجال الذی هذبه الحافظ المزی وقدموه علی الموطا لکثرة زوائده انتهی وان شئت الحق الصریح فالموطا مقدم علی الکل قال صاحب کشف الظنون شرح قطعة منها فی خمس مجلدات الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج المتوفی سنة اثنتین وستین وسبع مائة والجلال الدین السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة شرحا سماه مصباح الزجاجة علی سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذی الجلال والاکرام وشرحها الحافظ برهان الدین ابراهیم بن محمد الحلبی سبط ابن العجمی المتوفی سنة احدی واربعین وثمانمائة وشرحها الشیخ کمال الدین بن موسی الدمیری الشافعی المتوفی سنة ثمان وثمانمائة فی نحو خمس مجلدات سماه الدیباجة مات قبل تحریره وشرح الشیخ سراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمانمائة زوائده علی الخمسة اعنی الصحیحین وابی داود والترمذی والنسائی فی ثمان مجلدات سماه ما تمس الیه الحاجة علی سنن ابن ماجة والحق فی خطبته بیان من وافقه من بلتقی الائمة الستة مع ضبط المشکل من الاسماء والکنی وما یحتاج الیه من الغرائب مما لم یوافق الباقین ابتدأه فی ذی القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فی شوال من السنة التی تلیها وشرحه الشیخ ابو الحسن السندی بن عبد الهادی المدنی المتوفی سنة تسع وثلثین ومائة والف وهو شرح لطیف بالقول انتهی وشرحه

الشیخ الصالح التقی عبد الغنی بن الشیخ ابی سعید المجددی الدہلوی نزیل المدینة المنورة علی صاحبہا الصلوة والتحیة حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فی الہند علی هوامش السنن المذکورة اوله الحمد لله نحمده ونستعینه الخ

**الفصل الثامن** فی ذکر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفی سنة احدی واربعین ومائتین یشتمل علی ثلثین الف حدیث فی اربعة وعشرین مجلدا وهو فی تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصریة وهو کتاب جلیل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فیه ما ینوف عن ثلثمائة حدیث ثلاثیة الاسناد قال الامام فی مسند ابی بکر الصدیق رضی الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمیر قال انا اسمعیل یعنی ابن ابی خالد عن قیس قال قام ابو بکر رضی الله عنه فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس انکم تقرؤن هذه الآیة یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا عَلَیْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا یَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَیْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الناس اذا رأوا المنکر فلم یغیروه اوشك ان یعمهم الله بعقابه ومن ثلاثیاته حدثنا سفیان زید بن اسلم سمع ابن عمر ابن عمر ابنه عبد الله بن واقد یا بنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا ینظر الله عز وجل الی من جر ازاره خیلاء انتهی الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فیه من الحدیث ما لم یتفق لغیره ذکروا ان احمد بن حنبل شرط فیه ان لا یخرج الا حدیثا صحیحا عنده قال ابو موسی المدینی لکن یقال ان فیه احادیث موضوعة کما ذکره البقاعی وزوائده لولده عبد الله قال المولی عبد العزیز الدہلوی فی بستان المحدثین مسند الامام احمد وان کان من تصنیف هذا الامام العالی المقام لکن فیه زیادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابی بکر القطیعی الراوی له من ولده وهو مشتمل علی ثمانیة عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثانی مسند اهل البیت النبوی الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصی وابی رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابی هریرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلی الله علیه وسلم العاشر مسند ابی سعید الخدری الحادی عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاری الثانی عشر مسند المکیین الثالث عشر مسند المدنیین الرابع عشر مسند الکوفیین الخامس عشر مسند البصریین السادس عشر مسند الشامیین السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخری وهذا المسند کله منقسم علی اثنین وسبعین ومائة جزء وصاحب تجزیته حسن بن علی الراوی له من القطیعی وکان الامام احمد جمعه علی طریق البیاض ولم یهذبه ولم یرتبه حتی رتبه بعده ولده عبد الله لکن اخطأ فیه کثیرا حیث ادخل المدنیین فی الشامیین وبالعکس کما نبه علیه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثی اصفهان علی الابواب وما رئیت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدین بن زریق علی الابواب وقد فقدت هذه النسخة ایضا فی حادثة تیمور بدمشق ثم اعتنی بترتیبه الحافظ ابو بکر بن محب الدین فرتبه علی حروف المعجم وهو فی اسماء المقلین خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهیثمی زوائده علی الصحاح الستة ورتبها علی الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد یشتمل علی ثلثین الف حدیث ومع زیادات ولده علی اربعین الف حدیث

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت سائلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه الا ان السعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس فى الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعى من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى كان ثقة مامونا ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعى ويحيے بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وافتے معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه مامات حتى يجيئنے ويستفتينے وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لايفتے الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وفى تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعى ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومى وعبد العزيز بن ابى حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسے القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ويحيے بن يحيے الاندلسى وعبد الله بن مسلمة القعنبے وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ البخارى ومسلم وابى داود والترمذى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ايمة الحديث وروى الترمذى فى جامعه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلے الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس باكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراى بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك قال نعم فقيل له فكيف حظى بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال يحيے بن سعيد ما فى القوم اصح حديثا من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن على حديث رسول الله صلے الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضے فى المجالس الحنفية نظم

| | |
|---|---|
| اذا قيل من نجم الحديث واهله | اشار اولوا الالباب يعنون مالكا |
| فوطا فيه للرواة المسالكا | ونظم بالتصنيف اسبل نثره |
| واحيے دروس العلم شرقا ومغربا | تقدم فى تلك المسالك سالكا |
| علے انه فى العلم خص بيذ لكا | فمن كان ذا طعن علے علم مالك |
| اليه تناهى علم ذين محمدا | واوضح ما لولاه قد كان حالكا |
| وقد جاء فى الاثار من ذاك شاهد | ولم يقتبس من نوره كان هالكا |

قال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلے الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شىء تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته

عقرب ست عشرة مرة فهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس
قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز
فكان ياتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي
حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره
وسُعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى
ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور
العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان
والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن
انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا
ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برايي بسوط سوط
وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي
واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم
الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في
الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا
ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وبعضهم

| اهل المدينة فيه نظم | يدع الجواب فلا يراجع هيبة | والسائلون نواكس الاذقان |
|---|---|---|
| ادب الوقار وعز سلطان التقى | فهو المطاع وليس ذا سلطان | انتهى ونسبهما المولى عبد العزيز |

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة
الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه
قوله الجدال في الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة
فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري
ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امنّ علي من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم وشى عليه من يبغضه فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا فى حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم آفة ولا خرف وأما زهده فى الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدى امير المومنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن أحدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال ما حمل الناس على الموطا فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك فى الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه واصحابه كان يفرقها فى وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام فى ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انى استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس وقال صاحب بستان المحدثين فى ترجمته انه كان يغتسل ويلبس ثيابا جددا إذا اهمه امر وقال اشهب وكان اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه اى ارسل واخرج طرفها الذي يقال لها العلاقة ولفها تحت الحنك وكان لا يكتحل ولا يلزم بيته ولا يخرج ويرى الاكتحال مكروها الا من علة ومرض وكان خاتمه من فضة وفصه اسود ونقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف لم اختار هذا النقش قال سمعت الله يقول فى حق المؤمنين قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللّٰهُ وهو داري هذه جنتي فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان يجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضى الله عنه وقال ما جالست مدة عمري سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس فى زمرة العلماء فضيلة احسن منه فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه فى حضيض التقليد ولم يكره احدا كلا وشاربا

لانه كان لا ياكل ولا يشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل
والولد والخدم والحشم وكان يتاسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان فى افراط الحرص
فى طلب العلم حتى قلع سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان تام الحفظ
قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على
فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا
عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف
فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام
ورياسته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد
ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم
بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك
بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ووفات
الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين ونيف قلت رواية الزهرى عن مالك
من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين
عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ
ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان
تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه
الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق
فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء
المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى
بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه
ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط فى حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة وقال
بشر الحافى من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد
تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من وسائل الاخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم
بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة
الموطاءات على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلف هذا القدر نفسك

قال ايتونى بها انظرها فلما نظر فيها قال عسى ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يسبق لموطآت الآخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطأ ابن ابى ذيب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن فراحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فممن تحققه قال ما اشكل عليك فاسئله عن مالك بن انس وروى ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرؤيا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الآخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سرى ففهمت ان المراد به انه وارث علمى وروى عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روى عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروى عن ابى عروبة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗٓ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ثم قال من كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

**الفصل الثانى** الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع الجعفى وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخارى الجعفى ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفى المسندى قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من اخباره واما والد البخارى فقد ذكرت له ترجمة فى كتاب الثقات لابن حبان فقال فى الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخارى يروى عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده فى التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام وكان ابو البخارى من العلماء الورعين وحدث عن ابى معاوية وجماعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم فى جميع مالى درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الىّ نفسى عند ذلك وكان مولد ابى عبد الله البخارى يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ببخارى وهى من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفى ابوه وهو صغير فنشأ يتيما فى حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار فى تاريخ بخارى واللالكائى فى شرح السنة فى باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه فى صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام فى المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر محمد بن ابى حاتم وراق قلت للبخارى كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث فى المكتب ولى عشر سنين او اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلى وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابى الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرنى فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لى كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدى عن ابراهيم فاخذ القلم منى واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخارى له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت فى ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعنى اصحاب الرأى ثم خرجت مع اخى احمد وامى الى مكة فلما حججت رجع اخى الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث قال ولما طعنت فى ثمانى عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فى الليالى المقمرة وقل اسم فى التاريخ الا وله عندى قصة الا انى كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابى عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفريابى وما فى وجهه شعر وكان موت الفريابى سنة اثنتى عشرة ومائتين فيكون للبخارى اذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبى سبعين الف حديث سردا وروى انه كان ينظر فى الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابى حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخارى يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذاكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا
المتن لمتن اخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن اخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب اخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة هو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ واذعنوا له بالفضل وقال الحافظ ابو حامد رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء والعلل والبخاري يمر فيه كالسهم كانه يقرأ واما تاليفه فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما جحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس ومن اجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه احمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها برّ الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الورّاق ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه عند قبر النبي عليه الصلوة والسلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري ايضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوحدان لمن ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليلي في الارشاد وان مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه كتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون موتك بغتة

كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ... وفناء نفسك لا ابا لك افجع

واما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقيتها المعادي والسوالف وكان لقبه في المحدثين امير المومنين في الحديث وناصر الاحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة المومنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في صحيحه لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل هو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا
لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند
والبخاري ببخارا وقال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم وقال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي
ما رأيت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة وقال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن رجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء
وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رأيت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملي
لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا
دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر وسكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقولون فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين او ثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسئله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لو

قال انا لا اذل العلم ولا احمله الی ابواب السلاطین فان کانت له حاجة الی شیء منه فلیحضر الی مسجدی او داری فان
لم یعجبك هذا فانت سلطان فامنعنی من المجلس لیکون لی عذر عند الله یوم القیمة لانی لا اکتم العلم فراسله ان یعقد
لاولاده لا یحضر غیرهم فامتنع من ذلك ایضا وقال لا یسعنی ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بینهما وحشة
واستعان خالد بحریث بن ابی الورقاء وغیره من اهل العلم ببخارا علیه حتی تکلموا فی مذهبه فنفاه عن البلد وامر
باخراجه عنه فدعا البخاری علیهم وکان من دعائه اللهم ارهم ما قصدونی به فی انفسهم واولادهم واهالیهم وکان مجاب
الدعوة فلم یأت شهر حتی ورد امر الخلافة بان ینادی علی خالد فی البلد فنودی علیه علی اتان وحبس الی ان مات
ولم یبق احد ممن ساعد الا ابتلی ببلاء شدید **شعر** لله قوم اذا حلوا بمنزلة
حل الرضا ویسیر الجود ان ساروا ولما خرج البخاری من بخارا کتب الیه اهل سمرقند یخطبونه الی بلادهم
فسار الیهم فلما کان بخرتنك قریة علی فرسخین من سمرقند وکان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بینهم
بسببه فتنة فقوم یریدون دخوله واخرون یکرهونه فاقام ایاما حتی یتجلی الامر فمرض ووجه الیه رسول من
اهل سمرقند یلتمسون خروجه الیهم فاجاب وتهیأ للرکوب ولبس خفیه وتعمم فلما مشی قدر عشرین خطوة او نحوها الی
الدابة لیرکبها قال ارسلونی فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علی الارض بما رحبت
فاقبضنی الیك بعد ما فرغ من صلاته فی لیلة من اللیالی ثم اضطجع فقضی فسال عرق کثیر لا یوصف وما سکن منه العرق
حتی ادرج فی اکفانه قال بعضهم فی ولادته وعمره ووفاته **نظم** کان البخاری حافظا ومحدثا
جمع الصحیح مکمل التحریر میلاده صدق ومدة عمره فیها حمید وانقضی فی نور
روی انه قضی لیلة السبت لیلة عید الفطر سنة ست وخمسین ومائتین عن اثنتین وستین سنة الا ثلثة عشر یوما
وکان اوصی ان یکفن فی ثلثة اثواب لیس فیها قمیص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح
من تراب قبره رائحة طیبة کالمسك ودامت ایاما وجعل الناس یختلفون الی قبره مدة یاخذون منه **شعر**
هذا الثنا الاثار رفقته معی ولست بورد انما انا تربه وروی الخطیب البغدادی بسنده
الی عبد الواحد بن ادم الطواویسی قال رأیت النبی صلی الله علیه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فی موضع
فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ما وقوفك هنا یا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعیل فلما کان بعد ایام
بلغنی موته فنظرت فاذا هو فی الساعة التی رأیت فیها النبی صلی الله علیه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج
بعض مخالفیه الی قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الدبیع الیمنی توفی ولم یعقب ولا اخذ رحل فی
طلب العلم الی جمیع محدثی الامصار وکتب عن الحفاظ واخذ عنه الحدیث خلق کثیر انتهی وقال ابن خلکان فی وفیات الاعیان
رحل فی طلب الحدیث الی اکثر محدثی الامصار وکتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم
بغداد واجتمع الیه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فی علم الروایة والدرایة وکان ابن صاعد اذا ذکره
یقول الکبش النطاح انتهی وروی عن البخاری انه قال رویت الحدیث عن الف وثمانیة محدث وروی عنه خلق کثیر

قيل مائة الف محدث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشائخه تركتها مخافة الاطالة
والاكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرته كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

**الفصل الثالث** ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري نسبا النيسابوري
وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب ونيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن في العظمة كان احد ائمة علماء
هذا الشأن وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والمجمع
عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل [illegible] كان المتولي يقول [illegible] سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن
[illegible]
يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرايني وآخرون لا يحصون انتهى قال الذهبي كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي
من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من يقدمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويظنهما رجلان لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان ينجلي بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تصحيف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام
وسأل عن شأنه فقال ان الله تبارك وتعالى اباح لي الجنة اتبوأ منها حيث اشاء ورأى صالح ابا علي الزاغوني
في المنام وسأله بم نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جدا منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل
وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثورى
وكتاب اوهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك
قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقدمت له سلة تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة
فاصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعنى مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك عن غرابة رحمه العلى الكبير

## الفصل الرابع

ابوداود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى
نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال لمولى
عبد العزيز الدهلوى وقع لابن خلكان فى تلك النسبة غلط مع كماله فى علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكى بعد
نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف متاخم بلاد الهند انتهى يعنى الى سيستان وهو
بين السند والهراة متصل قندهار ووقع فيه ايضا چشت وكان البست دار السلطنة هذا الملك قديما وتقول العرب فى نسبته
سجزى ايضا انتهى ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وفى الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم
الفقه والورع والاتقان طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيين والمغربيين
وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازى
فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف فى مذهبه فقيل حنبلى وقيل شافعى وكتب عنه شيخه احمد
بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابوداود فى الدنيا للحديث وفى الاخرة للجنة وما رايت
افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا ابا داود هذا
سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول
قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال
سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مصنف الصحيح ابو على الحافظ النيسابورى وابو حمزة الاصفهانى اخذ الحديث
عن مشائخ البخارى ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابى شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه
ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائى وابو على اللؤلؤى وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والاخر ضيقا فقيل له فى
ذلك فقال الكم الوسيع لاجزاء الكتاب ولا حاجة الى سعة الاخر فانه اسراف اخذ عن القعنبى وابى الوليد الطيالسى وفاق
من تلامذته اربعة فى المحدثين ابو بكر ولده واللؤلؤى وابن الاعرابى وابن داسة قال ابوداود فى سننه فى باب صدقة الزرع من
كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورايت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

## الفصل الخامس

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى
الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ لیلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين بوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئ الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بدال ابن الضحاك وقال هو البوغي كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا تسمى بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل ان يكتني به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتني ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا في جلجتنا فلم تزل تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب وبالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشائخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم یؤلف مثله فی هذا الباب فی من تصانیفه شمائل النبی صلی الله علیه وسلم وهو احسن الکتب المؤلفة فی هذا الباب کثیر المیامن والبرکات وقراءته للمهمات مجربة للاکابر الثقات وقد حصل لی بحمد الله تعالی وحسن توفیقه سنده المتصل الی مؤلفه بعشرة واسطة وهو فی نهایة العلو کما قیل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العالی وقد انشد قاضی القضاة ابو الخیر شمس الدین محمد بن محمد الدمشقی الشیرازی المعروف بابن الجزری صاحب الحصن الحصین حین تم قراءته فی مجلس الشریف

**نظم**

اخلای ان شط الحبیب وربعه … وعز تلاقیه ونات منازله

فان فاتکم ان تبصروه بعینه … فما فاتکم بالسمع هذی شمائله

وعلی الشمائل شروح کثیرة منها شرح القسطلانی والجلال السیوطی وابن حجر المکی وعلی القاری الهروی وعبد الرؤف المناوی والشیخ سلیمان الجمل وللشیخ ابراهیم المصری الباجوری رح علیه حاشیة حافلة سماها المواهب اللدنیة علی الشمائل المحمدیة وعلیه شرح للفاضل القنوجی الشیخ علیم الدین القریشی سماه درر الفضائل فی شرح الشمائل

**الفصل السادس** ابو عبد الرحمن بن شعیب بن علی بن بحر بن سنان بن دینار النسائی نسبة الی نساء بلد بخراسان وقد یقال فی نسبته نسوی بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقیل اربع عشرة ومائتین کان احد اعلام الدین وارکان الحدیث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بین اصحاب الحدیث وجرحه وتعدیله معتبر بین العلماء قال الحاکم سمعت ابا الحسن الدارقطنی غیر مرة یقول ابو عبد الرحمن مقدم علی کل من یذکر بعلم الحدیث وبجرح الرواة وتعدیلهم فی زمانه وکان فی غایة من الورع والتقی الا تری انه یروی فی سننه عن الحارث بن مسکین هکذا قرئ علیه وانا اسمع ولا یقول فی الروایة عنه حدثنا واخبرنا کما یقول فی روایات اخری عن مشائخه قیل وکان سببه وقوع الخشونة بینه وبین الحارث فکان لا یظهر علیه فی مجلسه ویحضر وقت تحدیثه مستمعا للحدیث مختفیا فی زاویة بحیث لا یطلع علیه الحارث وهو یسمع صوته من هناک سمع حمید بن سعدة وعمران بن موسی وهما اول من اخرج له الرباعی فی المجتبی وقتیبة بن سعید واسحق بن ابراهیم وعلی بن حجر وعلی بن حشرم ومحمد بن بشار وابی داود السجستانی ومجاهد بن موسی واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزیرة والشام ومصر وغیرها واخذ عنه خلق کثیر منهم ابو بشر الدولابی وابو القاسم الطبرانی وابو جعفر الطحاوی ومحمد بن هارون بن شعیب وابو المیمون بن راشد وابراهیم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بکر احمد بن اسحق السنی الحافظ وکان شافعی المذهب وله مناسک علی مذهب الامام الشافعی وکان ورعا متحریا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشیوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وکتبوا کلهم انتخابه وکان اول رحلته الی قتیبة بن سعید البلخی وکان اذ ذاک ابن خمس عشرة سنة ومکث عنده سنة وشهرین واخذ عنه الحدیث وکان یواظب علی صوم داود قال ابو سعید عبد الرحمن بن احمد بن یونس صاحب تاریخ مصر فی تاریخه ان النسائی قدم مصر قدیما وکان اماما فی الحدیث ثقة ثبتا حافظا وکان خروجه من مصر فی ذی القعدة سنة اثنتین وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر کان له اربع زوجات یقسم لهن وسراری وکان موصوفا بکثرة الجماع قال ابن خلکان وله کتاب السنن وسکن بمصر

وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال ما يرضى معاوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيية وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس هو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

## الفصل السابع

ابو عبد الله محمد بن يزيد ابن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف في لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكره صاحب القاموس والنووي في تهذيب الاسماء لقب والده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان صاحب الراوية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين وارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالى



## الفصل الثامن

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن اصحابه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عن خلائق لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابن ابي بكر بن شيبة وهو احفظهم له وقال ابو زرعة ما رايت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رايت احدا

اکمل منه وقد اجتمع فیه زهد وفقه وفضل واشیاء کثیرة وقال قتیبة هو امام الدنیا فی زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة یقول کان ابوک یحفظ الف الف حدیث وما رات عینای مثله قیل فی العلم قال فی العلم والزهد
والفقه وجمیع الحسنات قال ابو داود ولقیت نحو مائتی رجال من المشایخ فما وجدت احدا مثله وقال علی بن المدینی لیس
فی اصحابنا احد احفظ من احمد لاحادیث رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ابراهیم الحربی کان الله جمع له
علم الاولین والاخرین وقال اسحق احمد حجة بین الله وخلقه وقال الشافعی احمد امام فی ثمان خصال امام
فی الحدیث امام فی الفقه امام فی القران امام فی اللغة امام فی السنة امام فی الزهد امام فی الورع امام
فی الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون علی احمد بن حنبل وکنت اذا رأیته خیل الیک ان الشریعة لوح بین عینیه
وقال علی بن المدینی ان الله عز وجل اعز هذا الدین برجلین لیس لهما ثالث ابو بکر یوم الردة واحمد یوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال علی
بن شعیب الطوسی کان احمد عندنا المثل الذی قال فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم کان فی امتی ما کان فی
بنی اسرائیل حتی ان المنشار لو وضع علی مفرق رأسه ما یصرفه ذلک عن دینه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشان لکان عارا علینا یوم القیمة واصل امر المحنة علی اختصار ان القاضی احمد بن ابی داود احد رؤساء المعتزلة
دس الی مامون القول بخلق القران الی ان رسخ ذلک فی قلبه واجمع رأیه فی سنة ثمانی عشرة ومائتین علی
الدعاء علیه وکتب الی نائبه علی بغداد اسحق بن ابراهیم الخزاعی فی امتحان العلماء وحملهم علی القول بخلق القران
بقهر السیف ان لم یجیبوا طوعا فکان منهم من واری ومنهم من وری ومنهم من اجاب تقیة ومنهم من صمم علی
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان یشخص الیه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الی الرقة وافاه خبر
موت مامون بطوس فرجع به الی بغداد وکتب المامون وصیة فی تحریض الخلیفة بعده علی حمل الناس علی خلق
القران ولما استقر المعتصم فی الخلافة سجن احمد وضربه علی یده وکان مکثه فی السجن منذ اخذ وحمل الی ان خلی عنه
ثمانیة وعشرین شهرا ومرض سبعة ایام فلما کانت لیلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدی واربعین
ومائتین قال ابن خلکان ودعی الی القول بخلق القران فلم یجب فضرب وحبس وهو مقر علی الامتناع وکان ضربه
فی العشر الاخیر من شهر رمضان سنة عشرین ومائتین وکان حسن الوجه ربعة یخضب بالحناء خضابا لیس
بالقانی فی لحیته شعیرات سود اخذ عنه الحدیث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعیل البخاری ومسلم بن الحجاج
النیسابوری ولم یکن فی اخر عصره مثله فی العلم والورع توفی ضحوة نهار الجمعة لثنتی عشرة لیلة خلت من شهر
ربیع الاول وقیل بل لثلث عشرة لیلة بقین منه وقیل من ربیع الاخر ببغداد ودفن بمقابر باب حرب وهو منسوب
الی حرب بن عبد الله احد اصحاب ابی جعفر المنصور والی حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربیة وقبر احمد مشهور بها
یزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فکانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستین الفا وقیل انه اسلم یوم مات عشرون
الفا من النصاری والیهود والمجوس انتهی قال ابن ابی حاتم سمعت ابا زرعة یقول بلغنی ان المتوکل امر ان یمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوة علی الامام احمد فبلغ مقام الفی الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القیم رح فی
اعلام الموقعین وکان بها ای ببغداد امام اهل السنة علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا
وسنة حتی ان ائمة علم الحدیث والسنة بعده هم اتباعه الی یوم القیمة وکان رضی الله عنه شدید الکراهة
لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکره ان یکتب کلامه ویشتد علیه جدا فعلم الله حسن نیته وقصده
فکتب من کلامه وفتواه اکثر من ثلثین سفرا ومن الله سبحانه علینا باکثرها فلم یفتنا منها الا القلیل وجمع
الخلال نصوصه فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر ورویت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة علی اختلاف طبقاتهم حتی ان المخالفین لمذهبه بالاجتهاد والمقلدین لغیره
لیعظمون نصوصه وفتاواه ویعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوی الصحابة ومن تأمل فتاواه وفتاوی
الصحابة رأی مطابقة کل منهما علی الاخری ورأی الجمیع کانها تخرج من مشکوة واحدة حتی ان الصحابة اذا اختلفوا
علی قولین جاء عنه فی المسئلة روایتان وکان تحریه لفتاوی الصحابة کتحری اصحابه لفتاواه ونصوصه حتی انه
لیقدم فتاواهم علی الحدیث المرسل وکان فتاواه مبنیة علی خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبه ولم یلتفت
الی ما خالفه ولا من خالفه کائنا من کان الثانی ما افتی به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوی لا یعرف له مخالف
منهم فیها لم یعدها الی غیرها ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعه فی العبارة یقول لا اعلم شیئا یدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخیر من اقوالهم ما کان اقربها الی الکتاب والسنة ولم یخرج عن اقوالهم فان لم یتبین
موافقة احد الاقوال حکی الخلاف فیها ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب
شیء یدفعه وهو الذی رجحه علی القیاس الخامس القیاس استعمله للضرورة وکان شدید الکراهة والمنع للافتاء
بمسئلة لیس فیها اثر عن السلف انتهی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابه الذی صنفه فی اخبار
بشر بن الحارث ما صورته حدث ابراهیم الحربی قال رأیت بشر الحافی فی المنام کانه خارج من باب مسجد الرصافة
وفی کمه شیء یتحرک فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما هذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر علیه الدر والیاقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال
ترکتهما وقد زارا رب العلمین ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأکل معهما انت قال عرف هوان الطعام علی
فاباح لی النظر الی وجهه الکریم انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی اشعة اللمعات ما نصه بالعربیة کان احمد
قدوة فی الحدیث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی
ما رأیت شابا احفظ منه لحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو داود المجالسة مع احمد مجالسة الاخرة لم یکن
شیء یذکر من امور الدنیا فی مجلسه قیل اختار الفقر وصبر علیه سبعین سنة ولم یقبل فی تلک المدة قط شیئا من احد قال محمد
بن موسی ارسل من مصر الی حسن بن عبد العزیز ببغداد میراثه مائة الف دینار فاهدی منه ثلثمائة دینار الی احمد
وقال ان هذا المال وصل الی میراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه فی عیالک قال ما لی الیه حاجة ولم یأخذ منه شیئا

ومن باقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله ولذلك ثبت ذكره فی الحنابلة وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المنسك الكبير وكتاب المنسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابى بكر الصديق وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التى يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست فى اصول المذهب ومأخذه كموطأ مالك فليعلم انتهى وقد جمع فی مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزى مسنده ثلثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث قال صالح بن الامام احمد حججت خمس حجة ثلث منها راجلا وانفقت فی احدهن ثلثين درهما فما رايت ابى قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشترى بطيخة فيأكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان يأتدم بالخل حرزت كتبه فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودی الاشارة الى اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم فی هذا العلم فی الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مآثرهم الجميلة الزبر الكبار شعر

وهممت ان اصف الحمى وبروقه      لكن من الاشياء ما لا يوصف

**خاتمة** فی ترجمتی وذكر اسانيدی للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا بأول بهذا الوادی واول مدير لذلك الرحيق فی النادی بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسالك العلماء الثقات واتيت بجزء من نادر مؤلفاة فی سبل السراة كالجلال السيوطى والشمس السخاوى وعبد الرحمن بن عيسى العمرى وازاد البلجرامى وغيرهم رضى الله عنهم فاقول وبالله احول واصول ولا نبى الله تعالى خلعة العناصر والوجود واراني بعين عنايته عالم المظاهر فی مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جميد الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف ومائتين من هجرة سيد ولد آدم ببلدة بانس بريلی موطن جدی القريب من جهة الام شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمی      واول ارض مس جلدی ترابها

ثم جئت مع امی الكريمة من بريلی الى قنوج موطن آبائی الراقين سماء العلى والاوج وهی بلدة قديمة ذكرها المجد فی القاموس وهذا لفظه المأنوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتكين انتهى واما الهند ففتحت فی عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفی سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة فی ذلك الزمان فائقة البلدان كلها فی كل شأن من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وروحها كان لم تغن بالامس ولم تطلع عليها قط الشمس شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا      انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا      صروف الليالی والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد **شعر** وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و
ريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر الوالدة يتيما فقيرا غفر الله لي
ولوالدي ولمن توالدا ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نبذة من مسائلها ميزت بها في الغث والسمين
وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانپور ورتعت في مروج الشهي والحضو وقرأت هناك ما تيسر لي
من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرها من كتب المعاني والمباني حتى
نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبع استلذ بالعلم والفضل وروعي
تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجئت الاوطان وودعت الاخوان سافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها
عصا التسيار وحضرت مجامع مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي الفهامة غورة العلوم التي لا ينادي وليدها وخضارة
الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي
محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب واستفدت منه بقية الكتب
ومدة هذا الاكتساب سنتان وكلا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه
بطاقة السند عدت بها الى الوطن والعود احمد وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية
منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين امثاله والاقران
فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان
انتهى ويعني بكثير من البخاري نحو خمسة جزء منه على طريق البحث والحل دون السرد والبحث في المتن وبقليل من البيضاوي
سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق
في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت
وقد قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فخرجت من الوطن اعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفت البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعدني قائد التدبير ببلدة بهوبال المحروسة

قاعدة الامال المحسنية دار الحكومة رئيسة ذات الوجاهة والكرم نواب شكندر بيگم ام مجدها المعظم ما غرد القمري وترنم **شعر**

بلدا عارته الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاؤس

فكانما الانهار فيه مدامة وكان ساحات الديار كؤوس

فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسوالهم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا **نظم**

بلادى وكل العلمين اقاربى اذا كان اصلى من تراب فكلها

فها انا الى ما شاء الله تعالى ستزيلها لا زال جمالها وجميلها وقد صحبت ههنا صاحبي ذي العلم المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة كرشى وعيبتي في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال ومفتيها في الحال قرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ومل التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث بقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة الحمد لله الذى اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد ن الذى اذهب الله به الغمة وعلى اله وصحبه الذين كشفوا بنور احاديثهم حلك الليالى المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الايمة **وبعد** فقد قرأ على السيد الجليل والعالم النبيل علم المأثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت وذيت حبى فى الله ربى المولى السيد صديق حسن القنوجى حرسه الله عن افات الحدثان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذى والسنن لابن ماجة والسنن للنسائى والدرارى المضيئة شرح الدرر البهية للامام محمد بن على الشوكانى من اولها الى اخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان ورغب لك طلب منى الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول انى قد اجزت السيد المحمود بأقراء ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة فى اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذى المنن فى السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لى بعد ذلك سند القران العظيم وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة فى الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة انى قد اجزت المولى السيد صديق حسن القنوجى تامة عامة بحق ما يجوز لى روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القران العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والاثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخى وشيوخهم فصاعدا الى النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم اجمعين حررت فى شهر صفر سنة ١٢٩١ الهجرية فى مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم انى بحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الاتى ذكرها على شيخى وثقتى بقية السلف الصالح عمدة العرب العرباء سباق الغايات صاحب الايات عمدة الخيرة زبدة المهرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحي البدعة حاوي الكمالات الوافرة مستجمع العلوم والمبرات النافعة في الاولى
والآخرة العارف الذكي عارضة الاحوذي اعز الاحبة في الله واحب الاعزة في ذات الله عين الانسان وانسان العين اعني
مولانا الشيخ حسين بن القاضي العلامة محسن بن محمد السبعي الانصاري لا زال فضلهم كالكوثر الجاري وقد رويت ايضا عنه
بعض مسلسلات الاحاديث ومؤلفات الامام ابي العباس بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رضي الله عنهما
وقد اجازني بجميع مروياته من مسموعاته ومقرواته كما يلوح من كتابته هذه التي كتبها الي بخطه الشريف بحمدك
يا من اذا وقف العبد ببابه رفعه واذا انقطع اليه وصله وجمعه واصلي واسلم على نبيك محمد الذي انقذنا عن الغواية
ولوائه وعلى آله وصحبه حملة العلم ونقلة الدراية **اما بعد** فانه لقيني وقرأ علي الاخ العلامة الاكمل والفهامة
المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السيادة المأثورة دوحة جثمان الادب شريف النسب والحسب الجامع الشرفين
السامي على الفرقدين السيد الاجل الشريف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من منشأة صاحب الاسم
المكتوم صديق حسن بن السيد اولاد حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي صحيح البخاري من اوله
الى آخره وموطأ الامام مالك بكماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني وشمائل الترمذي وسنن ابي داود
كله واوليات الشيخ سعيد سنبل ومسلسلات شيخنا الشريف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسيني الحازمي
فوجدته فهما عالما ذكيا ولقيته المعيا ودرايته متبعا راغبا حفيا وطلب مني الاجازة بعد القراءة والسماع وصل سنده
بسند اهل المجد والاتباع مع اني لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن له في السباحة يدان ولكن تحقيقا لظنه
ومرغبا به واسعافا للمطلوب **شعر**

واذا اجزت مع القصور فانني ارجو التشبه بالذين اجازوا
السالكين الى الحقيقة منهجا سبقوا الى غرف الجنان ففازوا

فاقول وبالله اعتصم مما يصم اني
قد اجزت السيد الامام المذكور في كل ما يجوز لي روايته وتمكن مني درايته من تفسير وحديث واحزاب واوراد
وغير ذلك كما قرأت واخذت واجازني بها مشائخي الاجلاء الاعلام عليهم رحمة الله العزيز العلام فاولهم شيخي
ومرشدي السيد العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل وشيخي الشريف العلامة المحدث
محمد بن ناصر الحازمي الحسيني كلاهما عن شيخهما شيخ الاسلام مفتي الانام بالديار اليمنية السيد العلامة الامثل
عبد الرحمن بن سليمان بن مقبول الاهدل بسنده المعروف في ثبته المشهور ويروي شيخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع
والاجازة عن شيخه العلامة خاتمة المحدثين بصنعاء اليمن محمد بن علي بن محمد الشوكاني بسنده المشهور باسناد الدفاتر في
اسانيد السادة الاكابر وعن شيخه العلامة المحدث بصنعاء اليمن محمد بن علي العمراني عن شيخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف
في ثبته المشهور وعن شيخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشيخ احمد علي السندي نزيل المدينة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد في احوال
اسانيد محمد عابد وعن شيخه العلامة محمد اسحق الدهلوي بمكة المشرفة عن شيخه مولانا عبد العزيز المحدث الدهلوي عن والده مولانا الشاه
ولي الله الدهلوي بسنده المعروف في ثبته المشهور وعن شيخي شيخ الاسلام ومفتي الانام بمدينة زبيد حالا
سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان وقد اجازني اجازة عامة بخطه الشريف واحال تفصيل ذلك

له: الحديث المسلسل بالرحمة وبسورة الصف وبالعد في اليد ... وبقراءة اول سورة ... وبقراءة سورة الفاتحة وبالمصافحة ... وبالضيافة بالتمر والماء ... منه عفي عنه

على تفصيل ثبت جد لا شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة الانور السارى محمد بن محسن بن محمد الانصارى عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن على الشوكانى عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخ السيد العلامة ذى المنهج الاعدل حسن بن عبد البارى الاهدل عن شيخه ذى القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير وفقه واللها والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل فاروبها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمى وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه محمد عابد المدنى عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضا وسبل الجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمى وموطا الامام مالك وتيسير الوصول وشمائل الترمذى الى مؤلفيها المتيسرة الان عندى لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور فى كل باب اذنت له فى رواية ذلك كما اجازنى بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بى وبه المنهج الاعدل وجنبنى واياه طريق الدحض والزلل بطريقة المعتبرة عند اهل الاثر واسئله ان لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته وان لا يالو جهدا فى نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب فى الله ويبغض فى الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز البارى حسين بن محسن بن محمد اليمنى الانصارى تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدى هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفى فى ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها فهى نعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولى فى كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكانى والجنة فى مسئلة العمل بالسنة والتنقيد فى حكم التقليد وقضاء الارب فى مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطى وربيع الادب فى انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا اكبر من ذلك وجنان المتقين فى ضبط مؤلفات المحدثين والرمح المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب فى شرح التهذيب فى النحو وبشنوايد فى مسئلة الكفاءة وبزكالاكيا شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين ترجمة الاربعين فى اصول الدين للغزالى وخير القرين ترجمة حبل المتين للخواجة محمد الحنفى فى الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر الامال بذكر الحال والمال وغير ذلك ويزيد الله في خلقه
ما يشاء واما الكتب التى عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهى كثيرة جمة تزيد على الالوف وانما المذكور
ههنا الكتب التى قرأتها او حصل لنا سندها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقت بحمد الله سبحانه طبعا
سليما لا عوج جاء فيه وقلبا مستقيما لا زعاج معه احب العلم واهليه وعليه جبلت والبغض الجهل وذويه وله خلقت
حتى حصلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لطال جهد الوات بمعنى مفهم واري انه ليس
لعلماء الباطن ذوق فى امرهم الامثاله فيضيق ذرعا ان يعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقنى الله تعالى
محض انصاف لا مراء لى فى امر الدين واولانى بحث عدل لا افراط معه فى سلوك الشرع المبين وظنى انه لم يرزقه الا القرون
الاولى اللهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لى الى الان انى امتنع عن الستة الضرورية للانسان عند غوصى
فى بحار العلوم ولدى خوضى فى منطوقها والمفهوم كما قيل فى المنظوم **نظم**

لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا شكت من كلال السير اوعدها روح القلوب فتحيى عند ميعاد

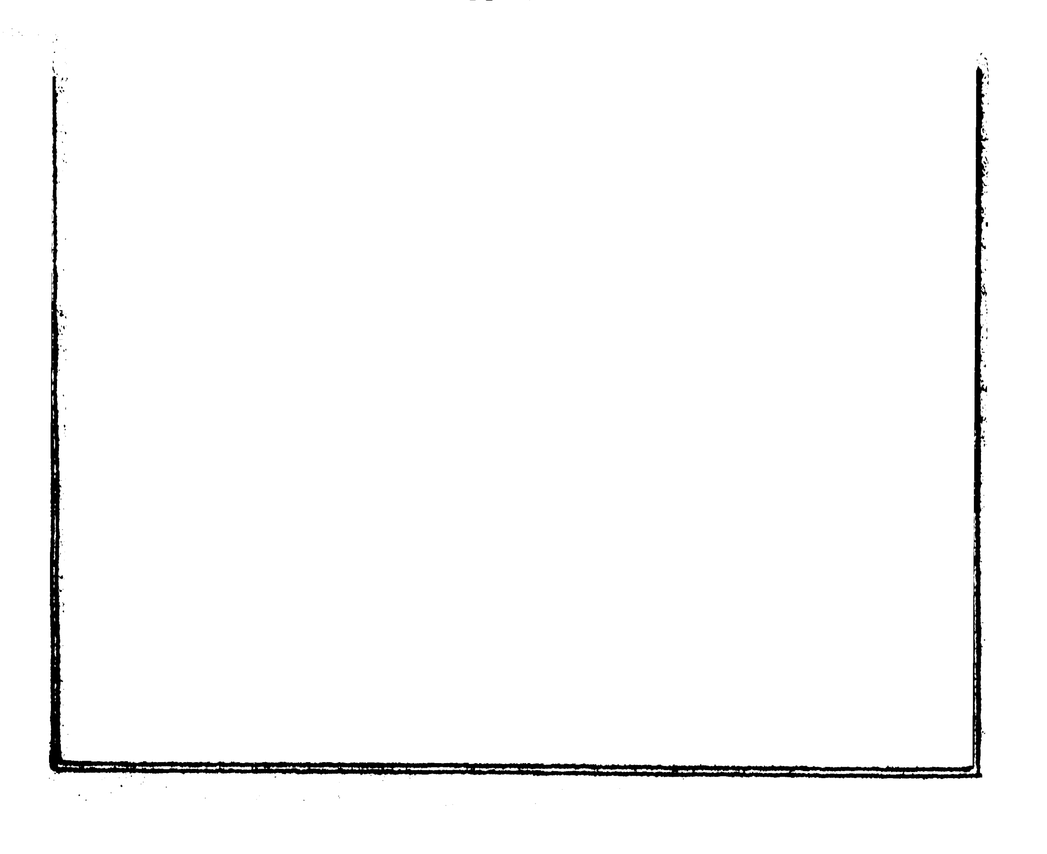
وهذا الذى يعوقنى كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا فى اوقات قليلات وساعات قصيرات تعترى فيها
الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت فى هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس فى اللقاء والحركة هذا الان نفع
ولا بركة والانقطاع اربح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس آجم
للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسى لنفسى فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسئلونى شلت
فاصبر جهدى ان فى الصبر عزة وارضى بدنياى وان هى قلت

والله تعالى اسئله ان يرزقنى شهادة فى سبيله ويجعل موتى فى بلد
رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا اخر ما اردت ايراده فى هذه الرسالة على سبيل
الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك
سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وتابعيهم وتابعى تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى والى غاية كماله انتهى

تمّت

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الامانى والامال
سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على
تعاقب الملوين فى المطبع الواقع فى كانپور صين هو والمعتنى بالطبع عن الحوادث والشرور
وهو المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

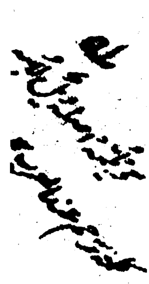


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق فى ميادين الفضل والمزايا من كل جهات تاليت الايات المحكمات وردت الشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا وتلبيته الى ان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت فى هذه المقالة ما يليق نقله بالعجالة عن الكتاب والسنة وكلام ايمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولى الالباب وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار مسميا لها

**بقضاء الارب فى تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب** فاقول وبالله حولى وقوتى

**فصل** اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعنى انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمى والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابى حنيفة والشهادة فى الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا فى المدارك وغيره وفى تفسير الخازن يعنى ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمراة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب فى الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة



واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء انتهى ومثله في تفسير الفخر الرازي والنيسابوري قال تعالى
ادعوهم لآبائهم اي انسبوهم اليهم وخصوهم هو اقسط عند الله اي الدعاء لآبائهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله
تعالى وقضائه وقال تعالى وعلى المولود له اي الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتزي احد الى غير آبائه لا لتفاخر بالآباء والقبائل وتدعوا
التفاوت التفاضل في الانساب كذا في تفسير السعود ومن عينه نقلت وفي الجلالين لتعارفوا ليعرف بعضكم
بعضا زاد الكرخي اي فتصلوا ارحامكم وتنتسبوا لآبائكم انتهى وفي تفسير السعود وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب ذكورا ينتسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن كقوله فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى وفي البيضاوي فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب الخ وفي المدارك اراد
تقسيم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي
اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى انتهى وفي تفسير الفخر الرازي البحث الثاني انه تعالى قسم
البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان الخ وفي المنار قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
سيق لاثبات النفقة وللاشارة الى ان النسب الى الآباء كذا في فتاوى ابراهيم شاهي في باب الكفاءة

**فصل** واما السنة ففي الجامع الصحيح للبخاري عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار واخرج البخاري
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعى الرجل الى غير ابيه وفيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر وعنه صلى الله عليه وسلم
من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام رواه الشيخان[1] والامام احمد في مسنده وابو داود وابن ماجه
عن سعد بن ابي وقاص وابي بكرة قال النووي ومعنى ادعى لغيره انتسب اليه واتخذه ابا وهو اقول له وهو يعلم تقييد
لا بد منه فان الاثم لا يكون الا في حق العالم بالشيء انتهى وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق رواه البزار وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه او جحده وان دق رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الداخل فينا
بغير نسب والخارج منا بغير سبب بيض له ابن حجر وشواهده ثابتة منها قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى
غير مواليه كذا في البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير للشعراني وفي صحيح مسلم عن ابراهيم التيمي عن ابيه في حديث طويل من ادعى الى
غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا انتهى قال النووي في شرحه
المنهاج هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الانسان الى غير ابيه او انتماء المعتق الى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع
حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق انتهى ويظهر من ذلك ان الامر ايضا غير الكذب فيشمله الحديث

**فصل** واما كلام ائمة الفقه المحققين فقال العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه اعلام الموقعين قد اتفق

[1] في حجة الله البالغة اقول من الناس من يحقد [illegible] ويتبرأ عن ابيه وينتسب الى غيره وذلك ظلم وعقوق لانه تخييب ابيه فانه طلب نسله [illegible] المذموم [illegible] عليه وكفر النعمة واساءة معه ١٢ منه دامت بركاته

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام فى الحرية والرق وهذا هو الذى يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن فى الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة باباءهم لا بامهاتهم قال البخارى فى صحيحه باب يدعى الناس باباءهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال فى تحفة الودود
فى احكام المولود فى الباب الثامن فصل والتسمية هى حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
فى تسمية الولد فهى للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ والولد يتبع امه فى الحرية والرق ويتبع اباه فى النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع فى الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبى صلى
الله عليه وسلم ولد لى الليلة مولود فسميته باسم ابى ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفى الكنز فى باب العتق والولد يتبع الام فى الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال فى البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمى امة انسان فاتت بولد فهو هاشمى تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما فى فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفى الدر شرح الغرر والولد يتبع الاب فى النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر
ويتبع خيرهما فى الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفى متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
فى باب نكاح الكافر وفى الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله فى الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفى الدر المختار والولد يتبع الام فى الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
فى كفالة الى قوله وزاد فى البحر ولا فى نسب حتى لو نكح هاشمى امة فولدها هاشمى كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامى قوله ولا فى نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا فى الشمنى
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام باقانى نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر فى النكاح انتهى وفى حاشية الطحطاوى على الدر قوله ولا فى
نسب الخ لا يتبع امه فى نسب هذا نص صريح فى ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبى حموى انتهى قلت
المراد بالشرف النسبى ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذى ليست امه شريفة لان نسبه عين نسب امه فافهم

وفی حاشیة الشامی علی الدر فی باب الکفاءة والحاصل انه کما لا یعتبر التفاوت فی قریش حتی ان افضلهم بنی هاشم
اکفاء لغیرهم منهم فکذا فی بقیة العرب بلا استثناء ویؤخذ من هذا ان من کان امها علویة وابوها عجمی یکون العجمی
کفوا لها وان کان لها شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزکوة الیها فلا یعتبر التفاوت بینهما من جهة شرف الام
ولم ار من صرح بهذا انتهی ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا ای لم ار من ذکر ان التفاوت بینهما من جهة شرف الام غیر معتبر
وان کان ظاهرا من عبیر کلامهم ان الحسب والنسب یختص بالاباء دون الامهات کما فی البدائع وفی الدر شرح الغرر
اولاد البنات ینسبون الی اٰبائهم لا الی امهاتهم انتهی وعلیه یدل قول القائل **شعر**

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

یعنی ان اولاد اولادنا ینسبون الینا
کاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ینسبون الینا بل الی اٰبائهم الاجانب کذا فی شرح شواهد ابن عقیل للعلامة عبد المنعم الجرجاوی المصری بلفظه

**فصل** ومن خصائصه صلی الله علیه وسلم ان اولاد بناته ینسبون الیه بخلاف غیره واولاد بنات بناته
لا یشارکون اولاد الحسنین فی الانتساب الیه وان کانوا من ذریته کذا فی شرح الجامع الصغیر للعلامة عبد الرؤف
المناوی قلت وعلیه یحمل قوله تعالی وعیسی الایة لان عیسی من ذریة ابراهیم علیه السلام لامن نسبه قال
المناوی فی شرحه علی حدیث کل بنی انثی فان عصبتهم لابیهم ما خلا ولد فاطمة فانی انا عصبتهم وانا ابوهم
خص التعصیب باولادها دون اخوتها ولذلک ذهب جمع الی ان ابن الشریفة غیر شریف اذا لم یکن ابوه شریفا
انتهی قال السیوطی فی العجالة الزرنبیة فی السلالة الزینبیة اتفق السلف علی ان ابن الشریفة لا یکون شریفا حتی
یکون ابوه شریفا انتهی وفی الدر المختار فی باب الوصیة للاقارب واٰله اهل بیته وقبیلته التی ینسب الیها
وهم یدخل فیه کل من ینسب الیه من قبل اٰبائه الی اقصی اب له فی الاسلام قهستانی عن الکرمانی انتهی ومثله
فی جامع الرموز بلفظه وفیه ایضا ولا یدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ینسب
لابیه لا لامه انتهی وفی الشامی قوله ولا یدخل اولاد البنات ای اذا لم یکن اٰباؤهم من قومه سائحانی انتهی [له]
وفی الدر المختار ایضا وجنسه اهل بیت ابیه لان الانسان یتجنس بابیه لا بامه انتهی قال فی الشامی ای
یقول انا من جنس فلان قال فی غایة البیان لان الجنس عبارة عن المنسوب والنسب الی الاباء انتهی طحاوی وفی الدر ایضا
وکذا اهل بیته واهل نسبه کاٰله وجنسه فحکمه کحکمه قال فی الشامی قوله کاٰله وجنسه بیان لمرجع اسم الاشارة
فی قوله وکذا یعنی ان اهل بیته واهل نسبه مثل اٰله وجنسه فی ان المراد بالکل قوم ابیه دون امه وهم قبیلته
التی ینسب الیها قال فی الهندیة ولو اوصی لاهل بیته یدخل فیه من جمعه اٰباءهم اقصی اب فی الاسلام حتی ان
الموصی لو کان علویا او عباسیا یدخل فیه کل من ینسب الی علی والعباس من قبل الاب لا من ینسب من قبل الام وکذا
لو اوصی لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ینتسب الی الاب دون الام وکذا لو اوصی بجنس فلان فهم بنو الاب وکذا
اللحمة عبارة عن الجنس وکذلک الوصیة لاٰل فلان بمنزلة الوصیة لاهل بیت فلان انتهی ملخصا من الشامی

وفی الهدایة مع المتن ولو اوصی لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ینسب الیه والنسب یکون من جهة الاباء

[له] وفی الجامع الصغیر قال صلی الله علیه وسلم ایما امرأة دخلت علی قوم من لیس منهم فلیست من الله فی شیء ولن یدخلها الجنة ١٢

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب

انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الآباء وجنسه اهل بيت ابيه

دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام

كذا فى المبسوط انتهى كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت امرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اى ولد المرأة

لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فح يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما

قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية

فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام

انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى فهو له

وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما ولكن الاولاد

الى آخر الدهر اما اصل النسب فخصوص بالآباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله

بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم

شرف الآل الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من

خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة

الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون

اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى

الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى عليهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى

النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى وردبها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين

لكن مطلق الشرف الذى للآل يشملهم واما الشرف الاخص هو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا ومثله

للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الآل المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الآل كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه

ابو نعيم وغيره كل ولد آدم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

**فصل** قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه

وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقررها اصطلاحهم فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم

احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين

لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس آباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم

الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى

ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان اصطلاحهم

[illegible] ان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوي القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان اصطلاح
[illegible] الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسني والحسيني فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قال الجلال السيوطي في رسالته العجالة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
[illegible] وشبهة انه في زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسني او الحسيني فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب بينهما من جهة الاباء ولم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت [illegible] هاشمية ولم يعطه سهام ام هاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى اقوام
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب وهم اهل خبرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج في العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن علي رضي الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال فها ان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغي ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة في العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اي رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هي بالاخلاق والكمالات الباطنة دون النسب الظاهر
ولكن كل ما لهم من احكام اهل البيت ذوي القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بني انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينسبان الي ويصيران يقال هم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا وحسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات ان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم الترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة في الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطي في الخصائص الكبرى
وهم بنو الاشراف ولد عقيل وعلي وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عمت في البلاد الاسلامية كلها ومضى عليها الخلف حتى اليوم

**فصل** قال المولى عبد العزيز الدهلوي حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا وعلويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير ومن ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه في كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوتية واولاد الامام
الاعظم ابي حنيفة الكوفي ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالعقد وائمة الجهلة وسادات البارهة وا ما
البخارية فكثر استعمالها في العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون في كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل فى آبائه اشرافا مذكورين يكون له بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة
فى اهل جلدته لما وقر فى نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس فى نشأتهم وتناسلهم معادن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام
اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون
منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار ويبقى فى نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من
اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها فى شئ لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين فى
بيوتات العرب او العجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس فى ذلك لبنى اسرائيل فانه كان لهم
بيت من اعظم بيوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد فى سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام
الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما آتاهم الله بها من الملك الذى وعدهم به ثم انسلخوا
من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء فى الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر
الاف من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هارونى هذا من نسل يوشع هذا من
عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار
وغيرهم المنقطعين فى انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال فى موضع آخر الحسب من العوارض
التى تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل فى آبائه من لدن
آدم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على السر فيه واول كل
شرف خارجية كما قيل وهى الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه
ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته فى اربعة آباء انتهى المقصود منه

**فصل** قال السيد المحقق احمد بن علوى باحسن جمل الليل فى ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير
ينبغى ان يكون لاهل البيت النبوى بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه
صلى الله عليه وسلم احد بلا حق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من
الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقدام
عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخل متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون فيمن حاز عنهم نسبة
الشرف معان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا — اكذبه فى الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجى
فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك فى حق من انتسب
الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله
ويشهر بالتخفيف اى يطاف به فى الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر فضائحه لئلا يقتدى به غيره ويحبس

حبسا طويلا حتى تظهر توبته فان ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب
عقوبته لذلك وحاصل قوله من انتسب الى هنا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتسابا
بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل دعى الى غير ابيه فقد كفر
وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب
الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا له علامة كما قيل **نظم**

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود

**فصل** فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل عصره بالنسبة
الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل اخر الاوان وقد عمت فيه البلوى
وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى والتسعر فيه للناس بباطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب
الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا واطاعوا
النفس واتبعوا الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة
مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقل ذات يده للين به وقدر عليه رزقه ادعى انه شريف ابا
عن جد وكابرا عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الورى والمدح عليه من
الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو
الا كذب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الترحم والاحسان منهم اليه
لتلين له جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا
يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والمأكول كما
قال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال
الحاصلة لهم والوسائل الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها
وقد استحقوا عند ذلك التعزير اشد ايلاما وجعا وجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما فى الاسواق من قبل الحكام تطهيرا
مرضيا لله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه
ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء المكذب فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على رسوله عليه
الصلوة والسلام كما قال قائلهم **نظم**

ليس السيادة اكماما مطرزة ... ولا مراكب يجرى فوقها الذهب
وانما هى افعال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا ... يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس تغلبه ... على الحمى شهوة فيه ولا غضب

**فصل** وفى خيرة الخير ولا يمكن حوز شئ من الدنيا فى هذا الزمان من اهلها الا بوجه محل ورجم على تحريمه
لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوى
يجل مقدارهم وتابى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان فى هذه العصر
الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زى اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف
هيئته فى نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك منه سحت فى شر ابواب الغصب
واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك
اصحابه الماخوذ منهم كما صرح به فى التحفة فى باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا
ثم بمثله ان كان مثليا وتلف ورد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء ويجب عليه التوبة الصادقة
والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا
حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان
من اهل البيت النبوى يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التى تضاد قدره وطيب عنصره انتهى ولا فيصدق
عليه ما قيل فى امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم
ولكل بيت دقة وتمامة ... تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا
السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع
سنة النبى عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب
القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين
متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولى عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعنى عن بنيات الطريق

**فصل** ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لى ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبى المضبوط المنتهى الى
سيد المرسلين وحسبى المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان باتصال النسب به عليه الصلوة
والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة فى هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعانى المتواترة
كيف وهو النسب الذى تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد
العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد على خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهى ميان المدفون بارض حيدر اباد دكن بن السيد لطف الله
بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد على اصغر المعروف بسيد اچهى بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الرابع
بن السيد راجو شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابى الفتح ركن الدين سجاد بن السيد محمد كبير بن السيد
ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابى عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون بلدة اچ

قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ١٢ منه

شرف تتابع كابرا عن كابر ، كالرمح انبوبا على انبوب بن السيد احمد الكبير
بن السيد ابی عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخاری بن السيد علی مويد البخاری بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخاری بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادی بن السيد عبد الله بن السيد علی الاشقر المختار
قال المجد فی القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى **شعر** بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول بن السيد جعفر الزكی بن الامام والد السادة الكرام علی النقی الهادی
ابی الحسن العسكری عليه السلام بن الامام ابی جعفر محمد التقی الجواد بن الامام ابی الحسن علی الرضا المتوفی
بطوس بن الامام ابی الحسن موسى الكاظم بن الامام ابی عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابی جعفر محمد الباقر
بن سيدنا زين العابدين علی الاصغر بن السبط الاصغر ابی عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهراء
سيدة نساء العلمين بنت سيد المرسلين رسول رب العلمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله
وسلم وشرف وعظم وكرم **شعر** نبی كريم هاشمی مكرم صميم كرام هم صميم كرام
وقد افردت نسبی هذا بتاليف مفرد موسوم بالاصل العريق فی نسب الصديق وذكرت فيه تراجم ابائی الكرام
منی الى ادم ابی البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك **شعر**
ان ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

**تمت**

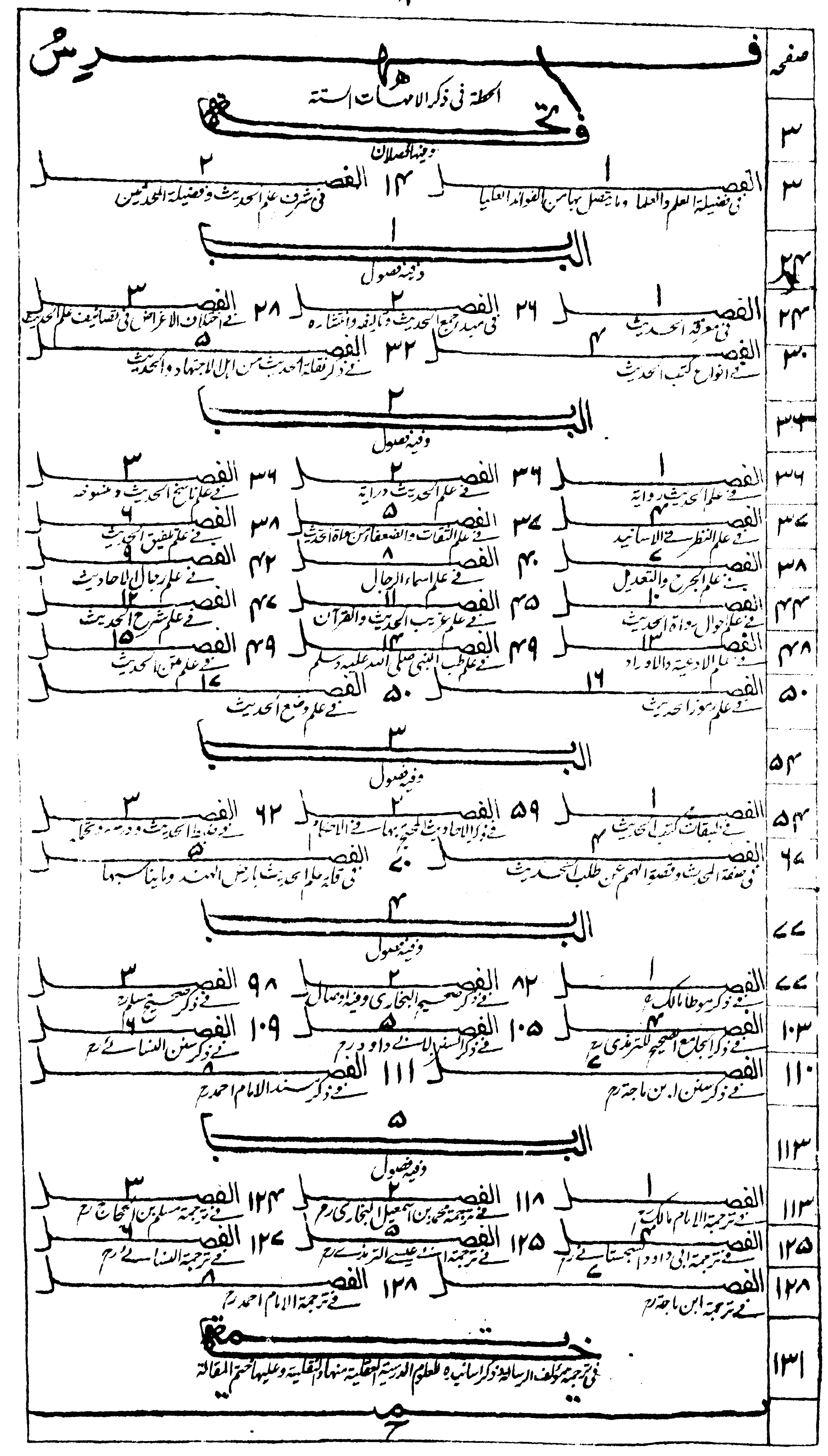
**خاتمة الطبع** بفضل من جعل الاباء على الاشرافة النسب والامهات لكرامة الحسب قد استتب سالة عجيبة
وعجالة غريبة لم يرفع الى قالب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة **بقضاء الارب فی تحقيق النسب**
**من الام والاب** افادها الحبر الالمعی والسميدع اللوذعی مولانا السيد **صديق حسن**
صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال فی المطبعة النظامية الواقعة
فی كانپور حميت عن الحوادث والشرور المنتمية الى العبد الراجی للرحمة والرضوان المسمى بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران فی شهر ذی القعدة
الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنه الف ومائتين وثلث وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

**وجه الختم على الخاتمة**

ان تعلم ان هذه الجمعة مطبوعة فی المطبعة النظامية باهتمام المعتنی بالطبع محمد عبد الرحمن عفی عنه



العبد
عبد الرحمن عفی عنه بن حاجی محمد روشن خان حنفی بقلم خود



# فهرس

صفحه



تمت

# مزيل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه لما كان الانسان محل النسيان لم يسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدركت هنا من الاغلاط ما كان فيه تصحيف لفظ او ترك كلمة او تبديل حرف ومن غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالى فان الاهم هو التنبيه على الغلط الصريح فى الاملاء دون ما يدركه الناظر الصحيح بادنى الاعتناء كيف وفى ضبط جملتها اطالة والمقصود هنا اختصار المقالة فهى هذه

| صفحه | سطر | غلط | صحيح | صفحه | سطر | غلط | صحيح | صفحه | سطر | غلط | صحيح | صفحه | سطر | غلط | صحيح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ۲ | ۲ | النكيه | الزكيّة | ۴۰ | ۱ | لكن | كمن | ۷۱ | ۱ | غصصنا | غضنا | ۱۱۲ | ۱۰ | مهما | سيما |
| ۳ | ۱۴ | ستة ابواب | خمسة ابواب | ۴۰ | ۳ | لنحوه | ونحوه | ″ | ۲۴ | لايعرفون | لايعرف | ۱۱۳ | ۴ | الامهات الستة | الامهات الست |
| ۵ | ۱۴ | الصابة | الصّبابة | ۴۰ | ۱۶ | وضعه | وصفه | ۷۳ | ۲۳ | الشيخ شيخنا | شيخ شيخنا | ۱۱۶ | ۲۱ | ان | عن |
| ۱۱ | ۲۲ | مواردة | مواردها | ۴۱ | ۱۳ | يكفى فى | يكفى | ″ | ۲۷ | وقع | وقع له | ۱۱۶ | ۲۳ | هذه جنتى | هذه هى جنتى |
| ۱۲ | ۲۱ | حسن | احسن | ۴۱ | ۲۰ | فمن روى | ممن روى | ۶۴ | ۷ | يقى | بقى | ۱۱۷ | ۵ | لم يعملوا | لم يعلموا |
| ۱۲ | ۲۶ | فى فيه | فى فيّه | ۴۱ | ۲۰ | سبعوا الفا | سبعون الفا | ″ | ۱۰ | يمكن | بممكن | ۱۱۸ | ۴ | فراحم | مزاحم |
| ۱۳ | ۱۴ | يعاجل | بعاجل | ۴۱ | ۲۰ | واس | واهل | ″ | ۱۸ | ولايتقوه | لايتفوه | ۱۲۰ | ۱۱ | فى اصحاب الس | فى اصحاب النسا |
| ۱۳ | ۲۶ | ابناء ابناهم | ابناءنا ابناءهم | ۴۲ | ۳ | الاخبار | الاخيار | ۷۶ | ۱۲ | الارباب | الارباب | ۱۲۰ | ۲۵ | هولا | وهولا |
| ۱۴ | ۱۹ | وهوتلك تلو | وهوتلو | ۴۲ | ۳ | بجرد | بمجرد | ۷۷ | ۴ | وادبرها تماما | وادبرها عنه تماما | ۱۲۳ | ۱۹ | يورد | يورد |
| ۱۴ | ۲۳ | الفقهيات | الفقهيات | ۴۴ | ۱۵ | بن عباس | بن عيّاش | ۷۷ | ۱۱ | الامهات الستة | الامهات الست | ۱۲۰ | ۵ | مجلس | مجلسه |
| ۱۵ | ۴ | يحس | يجس | ″ | ۲۱ | طبقة | الطبقة | ″ | ۱۵ | قبل ميكاها | قبل مبكاها | ۱۳۰ | ۲۵ | شي يذكر | يذكر شيء |
| ۱۷ | ۵ | تغرے | تعُزے | ۴۵ | ۱۴ | بنے تمر | بنے نمر | ۷۸ | ۲ | نباه | بناه | ۱۳۴ | ۵ | كتابة | كتابته |
| ۱۹ | ۱۲ | الزين | الرين | ۴۶ | ۲ | اسنے | اُفنے | ۸۱ | ۱۴ | المذهب | لمذهب | ۱۳۶ | ۷ | لافراح | لانزاع |
| ۱۹ | ۲۱ | شرفت | شرقت | ۴۷ | ۶ | العث | الغث | ۸۳ | ۷ | وقد | فقد | ″ | ۱۶ | الارذل ساق للنفس عزة | الاربع عز ساق للنفس ذلة |
| ۱۹ | ۲۷ | يعاديه | يعادله | ″ | ۸ | بقى | يبقى | ۸۳ | ۸ | الكلام | كلام | | | | |
| ۲۱ | ۱۰ | وَاله | اِلهُ | ۴۷ | ۱۸ | يعزے | لغير شي | ۸۶ | ۲ | من شواهد | بشواهد | ۱۴۷ | ۲ | الامهات الستة | الامهات الست |
| ۲۲ | ۲۰ | حاجروا | هاجروا | ″ | ۲۵ | زبدة | زمرة | ″ | ۲۷ | تنقص | تنقص من | مزيل اغلاط الحاشية | | | |
| ۲۳ | ۴ | الشبلي | الاشبيلي | ۴۸ | ۹ | يقال | بقال | ۸۹ | ۶ | اُبيك | اَبيك | | | | |
| ۲۳ | ۱۶ | مدوباتى | مدح ياتى | ۴۸ | ۱۳ | ناقص | ناقص | ۹۰ | ۳ | ملته | لمته | ۹ | ور | سركرته | تذكرته |
| ۲۳ | ۲۰ | اولنسيا | اُوَيْسًا | ″ | ۲۴ | وفقت | وقفت | ″ | ۱۰ | البتراء | البَتْر | ۱۰ | ول | المزية | مزية |
| ۲۷ | ۳ | علماء امة | علماء ملة | ۵۱ | ۴ | بحسب | يجب | ۹۳ | ۲۵ | وصل الى | وصل فيه الى | ۳۴ | ۱۵ | اوائل الامر | اوائل الامم |
| | | واحبار ملة | واحبار ملته | ″ | ۳ | لذلك وغيره | ذلك وغيره ومن | ۹۴ | ۲۳ | سنه | المتوفى سنة | ۶۵ | ور | شرح | لشرح |
| ۲۷ | ۲۱ | رزقهم | رزقهما | ″ | ۱۳ | اقتراح | الاقتراح | ۹۹ | ۲۴ | وكذا | كذا | ″ | ″ | لصحاح | للصحاح |
| ۲۸ | ۱۸ | من تصانيف | فى تصانيف | ۵۵ | ۵ | الصحيح | صحيح | ۱۰۰ | ۲۶ | اعواره | اعوازه | ۷۴ | ور | الدين | للدين |
| ۲۹ | ۱۳ | دائرة المشارق | دائرة الرواية | ۶۲ | ۱۱ | الاشمة | الائمة | ۱۰۳ | ۱۲ | بخطى | بحظى | ۱۴ | ور | وخلت | اوخلت |
| | | | فى المشارق | ۶۵ | ۱۹ | طابا | طلبا | ″ | ۲ | اولجامعه | اول جامعه | قضاء الارب | | | |
| ۲۹ | ۱۴ | هم السابقين | هم السابقون | ۶۷ | ۵ | هوس | مهوس | ۱۰۸ | ۲۰ | المتنبيه | الغنية | | | | |
| ۲۹ | ۱۶ | وتفتيش | والتفتيش | ″ | ۲۶ | نفسهم | انفسهم | ۱۰۸ | ۲۴ | وشرح الشيخ | وللشيخ | ۱۳۷ | ۱۴ | بالامامة | والامامة |
| ۳۰ | ۱۶ | فى كتابى المسمى | فى كتابى المسمى | ″ | ″ | فبالله | فيا لِله | ۱۰۸ | ۲۴ | فى شرحه | شرح | ۱۳۸ | ۲ | خصومهم | خصومهم |
| ۳۷ | ۱۹ | اللسان | الشأن | ۶۸ | ۲۲ | بشط | بشطر | ″ | ۲۴ | من سبع | فى سبع | ۱۴۲ | ۲۲ | مثلا | + |
| ۳۹ | ۱۴ | وجال | دجال | ۶۹ | ۱ | اسلاك | الملك | ۱۱۰ | ۷ | الامهات الستة | الامهات الست | تمت | | | |